الميثاق

iraqnc.net

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الاثنين 6 رجب 1446 هـ | 6 كانون الثاني 2025 م | العدد (58) | (10) صفحات

من المبادئ الأساسية التي نص عليها الميثاق الوطني العراقي القضية الفلسطينية، وجاء في الفقرة الخامسة من المبدأ الثالث: ٥- القضية الفلسطينية

العمل على دعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ ورفض ما يقوم به الصهاينة من استيطان وانتهاكات بحق الفلسطينيين.

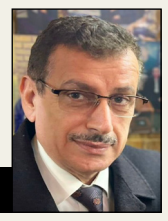

مقالات

بقلم : يحيى السنبل

الثورة السورية أسقطت قناع الإجرام الإيراني

ص3

(كاتب وصحفي عراقي)

سوريا تتحرر وتمزق المشروع الإيراني

والعراقيون يتطلعون لهزيمة المشروع الإيراني

افتتاحية الميثاق

انتصر السوريون في ثورتهم المباركة وتحررت سوريا من الاحتلال الإيراني ومرتزقته من الميليشيات العراقية والأفغانية وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وجيش بشار الأسد الجبان الذي هرب إلى روسيا ذليلا بعد أن ارتكب جرائم فظيعة بحق الشعب السوري من البراميل المتفجرة وقتل مليون سوري واعتقال عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين تعرضوا للتعذيب والاغتصاب والدفن بمقابر جماعية؛ كشف عنها بعد تحرير سوريا التي كانت محتلة من إيران بشكل مباشر وواضح، وما رأيناه في سجن صيدنايا يفوق التصور العقلي من شدة الإجرام والأساليب الوحشية التي مارسها نظام بشار ومرتزقته، وهذا يذكرنا بما فعله الإيرانيون بحق الأسرى العراقيين أبان حرب الثمانينات مع العراق وتكرر نفس المشهد في السجون العراقية التي يقبع في ظلامها عراقيون من السنة العرب فهم يعذبون بنفس الطريقة الوحشية التي كشفت في سجن صيدنايا؛ وهذا يؤكد أن إيران هي مصدر هذه الجرائم البشعة ولم يقف الأمر عند ذلك فقد اتبع بشار وإيران منهج التهجير القسري والتطهير العرقي الذي نتج عنه تهجير أكثر من ١٢مليون سوري، ونفذ هذا الإجرام في العراق ولبنان واليمن حيث شهد العراق تهجير سبعة ملايين ونزوح ميلون وسبعمائة ألف ولازالت مدنهم محتلة من إيران ومليشياتها إلى الآن.

وعلى الرغم منبشاعة هذه الجرائم الإرهابية إلا أنها لم تكسر عزيمة السوريين في تحرير بلدهم، بل زادتهم إصرارا على المضي نحو تحرير وطنهم وإسقاط المشروع الإيراني وأذرعه في سوريا التي كانت إيران قد بنت عليها أحلامها التوسعية وبدأت تنسج المشاريع العملاقة منها الربط السككي بين ميناء الخميني وطرطوس، وطريق الحرير وتجارة المخدرات وترويجها باتجاه أوربا وأفريقا، والسيطرة على أربع عواصم عربية لإكمال الهلال الإيراني الصفوي في المنطقة وبالفعل بإدارة محنكة من الثوار السوريين بقيادة أحمد الشرع تمكن السوريون من هزيمة الإيراني وبشار وحلفائهم، والسيطرة على الشام؛ مما شكل صدمة لإيران ومحورها الإرهابي، وقد تمكنت إدارة العمليات بقيادة أحمد الشرع من رسم خارطة التراحم والعفو والنهوض ببناء الدولة السورية الحرة بفكر رجال الدولة الحريصين على شعوبهم وسط إعجاب دولي وعربي وإسلامي رسمي بالخطوات البناءة التي ترسم لسوريا.

إن الهزيمة الكبرى لإيران ومشروعها الإرهابي هو باستعادة العراق الذي ترتكز عليه إيران في تمددها سواء باستخدام أراضيه لمعسكرات تدريبية أو أسلحة ونقل الميليشيات والصواريخ والمسيرات لضرب مصادر الطاقة، وأهم خمس قوات إيرانية في العراق هي (جرف الصخر، بادية السماوة، معسكر مجاهدي خلق، سنجار، عكاشات غرب الأنبار) وهنا نحذر الإخوة السوريون من أن معلوماتنا الدقيقة في الميثاق الوطني العراقي أن ١٨٠٠ ضابطا سوريا يتدربون في القواعد مع ماهر الأسد هدفهم زعزعة الاستقرار السوري؛ ولذلك كثف خامنئي الذي تجرع سم الهزيمة في سوريا من تهديداته للسوريين، وهنا لا بد من الحذر من الأنفاق من سنجار نحو سوريا ومن عكاشات نحو البوكمال السورية لذلك لا يمكن الحديث عن انهيار المشروع الإيراني إلا بعد تحرير العراق الذي يعتبر أهم الساحات التي توسعت من خلاله إلى سوريا والمنطقة لذلك تعمل القوى العراقية المناهضة للاحتلال الإيراني على تحرير العراق بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ العراق وشعبه الأصيل والمنطقة من الإرهاب الإيراني الدموي.

وسقط نظام الأسد واستعادة الشعب السوري بلده وحريته

بعد نصف قرن من طغيان عائلة الأسد ورهن مصير سوريا بالمشروع الإيراني الطائفي انتصر الثوار والمعارضة السورية بإسقاط النظام وهروب بشار الأسد

ووصف محللون انتصار الثورة السورية بأنه زلزال أطاح برئيس وأذناب النظام السوري وعدوه مرحلة مفصلية في نضال الشعب السوري ومقاومته الباسلة

إن انتصار الثورة السورية وضعت حدا لتغول وإجرام النظام السوري وحولته الى أيقونة نضال الشعوب في مقارعة الظلم والاستبداد الذي كان عنوان النظام البائد

وفتحت الثورة السورية الطريق لعودة سوريا الحرة إلى مكانها الصحيح في أمتها العربية بانتصار تاريخي جسد إرادة الشعب السوري وثوارها و معارضتها الشرعية التي ستكون نواة لنهضة عربية في مسيرة العمل العربي

خبر إعلان إسقاط وخلع الطاغية بشار جاء في بيان المعارضة والثوار السوريين على شاشة التلفزيون الرسمي: «تم بحمد لله تحرير مدينة دمشق وإسقاط الطاغية بشار الأسد» وأضاف البيان: أنه تم إطلاق سراح جميع المعتقلين؛ أما الطاغية «بشار الأسد» فقد ولى هاربا إلى روسيا. وهكذا تنفس الشعب السوري الحرية بعد سنوات طويلة من الكفاح والنضال ضد النظام المجرم، وقد شهدت ساحات دمشق وحمص والمحافظات الأخرى طوفانا آخر فرحا بإسقاط نظام بشار واستعادة سوريا.

أحمد الشرع: مشروع إيران في المنطقة عاد 40 سنة إلى الوراء

جدد أحمد الشرع قائد «إدارة العمليات العسكرية» التي تضم ممثلين عن عدة فصائل مسلحة، أبرزها «هيئة تحرير الشام»، مجدداً التأكيد على أهمية الحفاظ على التنوع في سوريا. وقال: «لا يمكن أن نتوقع بلداً بحجم سوريا وثرائها بمكوناتها المختلفة أن يسودها رأي واحد».

وبين قائد «الهيئة» أن ما قامت به فصائل المعارضة وأنجزته «بأقل الأضرار والخسائر الممكنة، أعاد المشروع الإيراني في المنطقة ٤٠ سنة إلى الوراء».

وأضاف الشرع، إن «النصر الذي تحقق ليس لفئة على حساب أخرى بل لجميع السوريين». وأكد أن بلاده «لن تكون منصة لمهاجمة أو إثارة قلق أي دولة عربية أو خليجية مهما كان».

زيارات دبلوماسية عربية ودولية للقاء الإدارة الجديدة في سوريا

تحولت زيارات الوفود العربية والدولية إلى سوريا وما تحمله من دلالات سياسية إلى اعتراف بالنظام الجديد وصدقيته في تعاطيه مع أماني وتطلعات الشعب السوري الذي أعلن للعالم أجمع أنه شعب حي يرفض الوصاية والاستبداد ويتطلع للحرية والاستقلال

وعند كل لقاء مع المهنئين بانتصار الثورة يؤكد قائد الثورة أحمد الشرع أن الثورة ماضية في طريقها وهي متمسكة بأهدافها المشروعة من دون إقصاء أو تهميش وصولا لبناء سوريا الجديدة خالية من الخوف والترهيب التي كانت تمارسه عصابات الأسد ومليشياته الطائفية ضد الشعب السوري. فضلا عن تأكيده على تحررها من التدخلات الأجنبية وتطلعات الثورة بغد جديد يحمل معاني الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

حوار العدد

الدكتور أحمد موفق زيدان

كاتب وصحفي سوري

حوار الميثاق

هزم السوريون المشروع الإيراني وكسروه وننتظر هزيمته الكبرى في العراق ومادام ظهر العراقيين محمي الآن في سوريا فإن الوقت مناسب لهزيمته وعلى القوى العراقية التحرك

ص 5

جرف الصخر مدينة عراقية تحولت لقاعدة عسكرية للحرس الثوري الإيراني

لا يختلف اثنان على أن جرف الصخر هي قاعدة متقدمة لإيران ومشروعها الطائفي فيها تصنع وتنتج أسلحة القتل والإرهاب والمخدرات وتحولت جرف الصخر إلى ساحة وملاذ للمشروع الإيراني بعد أن أرغم أهلها إلى الرحيل عنها قسرا بالترهيب والقتل والاختطاف الذي حولها إلى معمل لإنتاج الإرهاب وتمويله أمام أنظار سلطة بغداد إلى حد منع أي مسؤول عراقي يحاول الدخول إلى هذه المدينة التي تحولت إلى بؤرة للرذيلة ومسلخ بشري للقتل والتصفيات الشخصية

إن جرف الصخر تحولت إلى قاعدة لما يسمى الحرس الثوري الإيراني وفيها يتم تصنيع الأسلحة والمخدرات بالإشراف الشخصي من رموز الحرس الذين حول جرف الصخر الى مدينة منكوبه وخارجة عن المدن العراقية.

طهران تحاول عبثا زعزعة استقرار سوريا مع انهيار محورها

في الضربة الموجعـــة والقاصمة التي تلقاها محور الشر بقيـــادة إيران إثر سقوط نظام المخلوع بشار الأسد، وقدرة تطـــورات الشرق الأوســـط على إعادة صياغة نظام إقليمي ورســـم موازين القوة، تأتي المواقف الإيرانية الرســـمية سلبية كعادتها سلبية وتسعى إلى زعزعة الاستقرار في سوريا الجديدة؛ فقد صرح علي خامنئي بأن سوريا تتعرض للاحتلال من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل ودول إقليميـــة، وتوعد «الذيـــن اعتدوا على سوريا» بأنهم «سيجبرون يوما ما على التراجع أمام قوة شبابها» وأكد محللون بأن هذه التصريحات تأتي عقب صدمة انهيار محور الشر الإيراني، ولكبر حجم الصدمة التي تلقاها خامنئي ونظام الملالي في طهران؛ فإن صراخهم على قدر الألم الذي أصابهم بتحرير سوريا وعودتها إلى محيطها العربي .

التخبط الحكومي يحول أزمة الكهرباء في العراق إلى كارثة

حذر مختصـــون في الطاقة، من أن ضعـــف التخطيط الحكومـــي وغياب التنســـيق بين الوزارات المعنية؛ يهددان بتحول أزمة الكهرباء في العراق إلى كارثة حقيقية .

وبحســـب المختصين، فإن كل جهة حكومية تلقي باللوم على الأخرى، حيث تشتكي وزارة الكهرباء من نقص الغاز، فيما تشير وزارة النفط إلى عدم تسديد المســـتحقات المالية، منتقدين التخبط الواضح في إدارة أزمة الكهرباء في العراق.

وعزا المختصون هذا الوضع الى غياب التخطيط الاستراتيجي وضعف الكفاءة

داخل المؤسســـات الحكومية، حيث يتم تعيين المستشـــارين في المناصب العليا بناءً على انتماءات حزبيـــة أو عائلية، مما يهمّش آراء الخبراء المؤهلين لصالح قرارات تســـتند إلى المصالح الشخصية والحزبية.

منظمات حقوقية وناشطون: يطالبون بوقف الإعدامات السرية والتعذيب في السجون الحكومية

طالبت منظمات حقوقية وناشـطون بالوقف الفـوري لعمليات الإعدام السرية وجرائم التعذيب التـي تُرتكب عـلى نحـو ممنهـج داخل السـجون الحكومية في العـراق وتطـال معتقلـين محكـوم عليهـم بالإعـدام في البلد الذي تُنفّذ السـلطات فيه سـنويًا عشرات الإعدامات.

ونقلـت إذاعـة (مونت كارلـو) الفرنسـية ما طالـب بـه سـبعة أطـراف هـم: خمـس منظمات عراقيـة ودوليـة وناشـطَان حقوقيَـان، في بيـان مشـترك صـدر الخميـس (١٢/ ١٢/ ٢٠٢٤م) مـن السـلطات الحكوميـة في بغـداد ممثلـة بحكومـة الاحتـلال التاسـعة؛ بالوقـف الفـوري للإعدامـات السريـة والتعذيـب الـذي يتعـرض لـه المعتقلون

وقالـت الإذاعة إن البيان طالب كذلك بالتحقيق في عمليـات الإعـدام غـير القانونيـة والوفيـات المشبوهة أثناء الاحتجاز، فضلاً عن ضمان معاملة المعتقلين المحتجزين حاليًا داخل سجن الناصرية في محافظة ذي قار جنوبي العراق باحترام لكرامتهم.

رسالة للسـودانـي.. "الحشد" تحت الحماية الأميركية ولا ضربات "إسرائيلية"

كشفت مصادر مطلعة تلقي حكومة السـوداني تطمينًا أميركيًا بأن واشنطن ستمنع إسرائيل من شن أي ضربة ضد أهداف داخل العراق طيلـة الفترة الانتقالية بين الإدارتين التي تنتهي في ٢٠ من كانون الثاني المقبل عقب مشـاورات عراقية أميركية.

وكان رئيس البرلمـان الحالي محمود المشهداني،قد صرح بأن الرئيس الأمريكي دونالـد ترامب، طالب السـوداني بنزع السـلاح من الميليشـيات الموالية لإيران؛ وذلك بعد أن أنهت أمريكا اسـتخدام هذه الميليشـيات في تنفيذ مخططاتها على مدار ٢٠ عاما في العراق وسوريا ودول الجوار، فيما أقدمت الميليشيات الإيرانية على اتخاذ خطوة استباقية بالإعلان عن حفاظها على المصالح الأمريكية وعدم اتخاذ أي وسيله لإغضاب إسرائيل، في إشـارة واضحة إلى المساومة من أجل بقائها وعدم استهدافها.

محافظة ذي قار: حكومة بغداد تتجاهل عمدا مشكلة شحة المياه بالمحافظة

انتقدت محافظـة ذي قار، حكومة بغـداد، بسـبب فشـلها في معالجة شـح الميـاه في مناطـق المحافظة.

وقالت النائب الأول للمحافظة رزاق الغزي، إن وزارة الموارد المائية لا توجد لديها جدية في معالجة الشـحة المائية في المحافظة، وأضـاف إن هناك اطلاعًا كامـلا لوزير المـوارد المائية عن وضع محافظة ذي قار من خلال الاجتماعات الدورية، ولكن لا توجد أي استجابة من قبل الوزارة لا في إحالة المشـاريع ولا في تفويض الصلاحيـات للدوائر الفرعية.

٣٨ ألف عقار تابع للدولة تسـيطر عليه جهات متنفذة في العراق

اعترفت اللجنـة الخاصة بالحفاظ على أملاك الدولة في مجلس النواب الحالي، بوجود نحو (٣٨) ألف عقار تابع للدولة تم التجاوز عليه من قبل جهات متنفذة.

وأوضحت اللجنـة أن ثلاثة قرارات حكومية سـابقة أدت إلى بيع عقارات وأملاك الدولة بغـير قيمتها الحقيقية، وأكدت اللجنة أن عدد العقارات التابعة للبلديات تبين أن عدد العقارات المغتصبة تتجاوز الـ(٣٨) ألف عقار. ولم تحرك

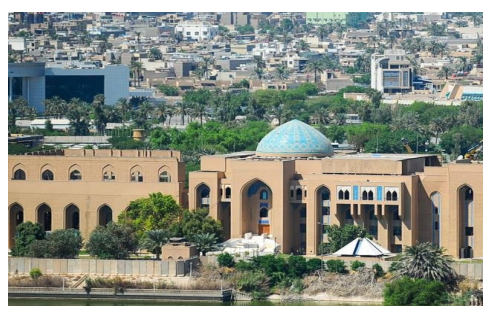

حكومات الاحتلال المتعاقبة لاسـتعادة ممتلكات وعقارات الدولة، وذلك بسبب هيمنة الأحزاب المتنفذة، وعجز الحكومة عن محاسـبة المسـؤولين الفاسدين.

تصل لثلاثة آلاف دولار.. الميليشيات تفرض إتاوات على أهالي نينوى للسماح لهم بالبناء على أراضيهم

أكـد مواطنون من أهـالي محافظة نينوى، أن فصائل مسلحة تابعة لميليشيات (الحشد الشعبي)، تمنعهم من البناء على أراضيهم، رغم وجود أوراق رسمية تثبت امتلاكهم لتلك الأراضي.

وأكدوا أن الميليشيات التي تهيمن على معظم مناطق المحافظة، تفرض عليهم مبالـغ تصل قيمتها لثلاثـة آلف دولار مقابل السماح لهم ببناء الأرض الواحدة بمساحة (٢٠٠) متر، مشيرين الى أن المئات من المواطنين أجبروا على دفع تلك المبالغ في مناطق (التعليـم، والكندي) وغيرها، والتي تخضع لسطوة الميليشات المسلحة.

من جهتـه، أقر مجلـس محافظة نينوى، بأن الميليشـيات المسلحة الموالية

لإيران، تمنع أهالي نينوى من البناء على الأراضي بمحيط الموصل وتفرض إتاوات كبيرة للسـماح لهم بالبناء.

المركز العراقي: المعتقلون في "سجن الكفل" يتعرّضون لعمليات تعذيب ممنهجة

كشـف المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب؛ عن معلومات تلقاها بشأن جرائم التعذيب الممنهج التي ترتكبها إدارة (سـجن بابل المركزي) الذي يُطلق عليه اسم (سجن الكفل)، مؤكدًا أن الضرب بالعصي وتكسـير الأصابع، وتغيّر لون أجسام الضحايا المعتقلين، باتت سمة سائدة في السجن.

وأوضح المركز بأن شـهادات ذوي المعتقلين تؤكد تعرض المعتقلين لأبشـع صـور التعذيب والإذلال حيث يشـهدون كل يوم ومنذ الساعة الثانية بعـد منتصف الليـل؛ وصول عشرات الأشـخاص الملثمين الذين يصطفون متقابلين على شـكل ممر ثم يجبرون المعتقلين على المرور فيه واحـدًا تلو الآخر، يصطفـون في صفوف، ثم يخرجـون المعتقلين مـن الزنازين لينهالوا عليهم بالضرب بواسـطة العـصي والأيدي.

وأعـرب ذوو المعتقلين الضحايـا من عن مخاوفهم من تعـرّض أبنائهـم للقتل داخل السجن، لا سـيما وأن حالات التعذيب اشتدت

وارتفعـت وتيرتها عـلى نحـو انتقامي مع بداية الأحـداث الأخيرة في سـوريا، حيث يتم استهداف المعتقلين السـنة بعقوبات جماعية.

وشـدد المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب على أن التعذيب ما يزال أسـلوبًا مسـتمرًا في السـجون الحكومية في العراق وأن السـلطات الحكومية تثبت بممارساتها أنها لا تستجيب ولا تلتزم بالتقارير الدولية أو المعاهدات التي وقعت عليها، وهو مما يولد المخاوف من حصول كارثة كبرى، لوجود فظائع وانتهاكات غير مسـبوقة.

العراق يدفع مليار دولار سنويا لتوريد الغاز لإيران من تركمانستان

كشـفت مؤسسـة «ار تي» الروسـية: عـن فضيحة جديـدة للنظـام في العراق حيـث أكـدت الصحيفـة بأن العـراق يدفـع مليـار دولار سـنوياً لتركمانسـتان مقابل غاز يُستهلك في شمال إيران لاغراض عسكرية.

وأكـد الخبـير الاقتصـادي «زيـاد الهاشـمي»: بـأن إيـران اسـتلمت الغـاز الـذي اشـتراه العـراق مـن تركمانسـتان وقامـت بحرقه واسـتهلاكه داخليـاً ومحطـات العـراق الكهربائيـة متوقفـة بسـبب انعـدام الغـاز.

- **وزارة الداخلية:** طرد ٢١٠٣ ضباطا ومنتسبا خارج الخدمة بسبب قضايا فساد.
- **المفـوض العام للأونـروا:** ٢٥٨ من موظفـي الوكالة قتلوا في غـزة و٦٥٠ حادثة ضـد مباني ومرافـق الوكالة وأكثـر من ٧٤٥ شـخصا قتلـوا في ملاجئنا أثناء سـعيهم للحصـول على حماية الأمـم المتحدة منـذ بداية الحـرب ضد غزة.
- **الصحـة البرلمانية:** أحزاب ومتنفذون يسـيطرون على ملـف العلاجات في العراق لمصالحهم الخاصة.
- **مختصون:** تصاعد كبير في ظاهرة بيع الأعضاء البشـرية بسـبب ارتفاع نسـب البطالـة والفقر في العراق.
- **إعتراف حكومـي:** النفط العراقي الذي كان يرسـل لنظام الأسـد لم يكن ضمن عقود رسمية.
- **مصدر أمـني حكومـي:** قاعدة عين الأسـد في الأنبـار تحولـت لنقطة تمركز وتجهيز لباقـي القواعد الأمريكيـة بالمنطقة.
- **مؤسسـة «ار تي» الروسـية :** العراق يدفع مليار دولار سـنويا لتركمانستان مقابل غاز يُسـتهلك في شمال إيران لاغراض عسـكرية.
- **خبراء اقتصاديون:** العجز في الموازنة العامة يرتفع إلى ١٦ ترليون دينار.

تغيير يليق بسوريا وتأريخها

بقلم : أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

عندما يوصف تحرير سوريا بسقوط نظام الأسد بأنه زلزال أطاح بأعتى دكتاتورية بالوطن العربي والمنطقة فإنه فتح الباب أمام فك سوريا من الحلف الإيراني ومشروعه الطائفي وأدواته في لبنان واليمن والعراق لتعود سوريا إلى أمتها ودورها الذي صادره المشروع الإيراني وبقيت أسيرة هذا الحلف المعادي للأمة العربية لعقود

لقد فتح انتصار الثورة السورية الطريق لتمارس سوريا دورها في محيطها بعد سقوط النظام البائد لترسم ملامح عهد جديد بعيدا عن التدخلات الأجنبية التي كانت تمد له أسباب البقاء والمطاولة في مواجهة تنامي الرفض الشعبي التي انتصرت إرادته في ثورة قل نظيرها ووضعت سوريا في طليعة الساعين لنهضة حقيقية فاجأت العالم في سلميتها وتمسكها بخيارها الوطني

إن الظروف التي يعيشها الإقليم العربي وجواره بأنها ظروف تشبه أجواء الحرب الباردة التي خيمت على العالم خلال القرن الماضي فتح الباب على مصراعيه على كتابة تاريخ جديد للمنطقة عموما بفعل تداعيات التغيير الحقيقي في صدارتها الثورة السورية

والسؤال المطروح هل نحن أمام مشهد جديد في مسار ما تشهده سوريا وقبلها غزة وصولا إلى بلورة رؤية لواقع وفرضه بدعم دول إقليمية ودولية بعد أن فقد وتراجع دور لاعبين مؤثرين في تقرير مساره إلى حد توقع نتائج خواتيم الصراع مستقبلا؟

والجواب بتقديرنا أن الانتفاضات الشعبية المتصاعدة ضد النظام البائد كانت تواجه بآلة القمع والقتل وإنكار الحقوق المشروعة في الحرية والأمن ووقف هدر المال العام من قبل طغمة الرئيس المخلوع ووضعت هذه التطورات سوريا في خانق أصبح من الصعب الخروج منه غير أن انتصار الثورة السورية التي طوت صفحة سوداء في تاريخ هذا البلد وأعادته إلى المكان الريادي والمؤثر كانت هي الحل الحقيقي للأوضاع التي كانت تعيشها سوريا.

وعلى مدى الأعوام التي أعقبت أحداث ٢٠١١ كانت هناك فرص حثيثة للحل تكررت إلا أن فقدان الإرادة السياسية والتدخل الخارجي عطل الفرص في مسار البحث عن حلول تصون مستقبل سوريا ووحدتها وسيادتها وخيارها المستقل وتفك أسرها من المشروع الإيراني الذي يستهدف مستقبل سوريا

ورغم تداخل الخنادق في مسار أزمة تتوالى فصولا وانفتاحها على مستقبل العلاقة مع دول الجوار العربي والإقليمي وحتى الدولي يبقى الخيار السياسي مرهون بمسار العامل الأمني على الأرض الذي يتعزز بفعل الثورة السورية التي قلبت موازين القوى ويتحكم بمفاتحها مستقبلا وهو الخيار الذي وضع الدولة السورية المحررة من خانق قيود الإملاءات الإيرانية التي تتقاطع مع موجبات الأمن القومي العربي تمهيدا لرسم مشهد جديد في مسار وتاريخ أزمة انتهت بالثورة على نظام الأسد وهو الخيار الذي سيعيد ترتيب أوراق الوضع السوري طبقا لما هو موجود على الأرض

وعلى الرغم من أن الثورة السورية فتية إلا أن خطواتها متوازنة ومدروسة وتستمد قوتها وديمومتها من شعب تواق للحرية والأمن والثبات على الموا قف بإرادة لا تلين وهي ماضية إلى بر الأمان؛ لأن التغيير برسم الثورة يليق بتاريخ سوريا.

مفاجأة القرن

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

العالم اليوم منشغل بسوريا التي نامت على أناشيد نظام قديم وأفاقت على أهازيج نظام جديد. الإعلام اليوم يتجاهل نجوم الفن والرياضة ومغردي تويتر ومدوني محتوى فيسبوك لأنه منشغل بفتى طويل القامة رقيق الابتسامة مبشر بالسلم والسلامة. فوجئ العرب والعجم بمجاميع من شباب مسلحين لم ينتبه لهم أحد وهم يعبرون من إدلب إلى حلب لأن الأنظار كانت موجهة للسماء تخوفًا من غارات الأعداء وهي تلقي بحمم الموت على من كانوا بالأمس القريب من الأصدقاء.

رجال بزي عسكري لكنهم ملتحون أعلنوا فتحهم للقرى ثم للحواضر الكبرى يتحركون بسرعة البرق فلا يفهم المراقب ما جرى وكيف رجعت أمامهم الجيوش والدروع القهقرى! قالوا سنصلي في حماة فإذا بهم في المسجد الأموي يقيمون الصلوات! أحداث كأنها خيال كتّاب الحكايات وأصحاب الأوهام المحلقين من الرواة. وإن سألت منصفًا عن هؤلاء لأجابك أنه لا يدعي العلم لكنه رآهم يجلبون خبزًا ويحررون الآلاف من السجناء ويعدون بالأمن والرخاء ويستذكرون قول النبي الكريم للأعداء: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». وعلى المنصف أن يقول «لا نزكيهم على الله» وهو يودّ أن يزكيهم تفاؤلًا وأملًا للشام أن تنام وهي تحتضن أبناءها الكرام. إنها حكاية أذهلت الشعراء فصمتوا وصاروا يتلفتون غير مصدقين ما ترى أعينهم وكأنهم غارقون في الأحلام والشعر عصي على إرادة الأقلام. شآم يا شآم هل آن الأوان لمستراح؟ وليختصر صاحب المقال ويسكت – هنا – عن الكلام المباح.

الرفض الفطري للاحتلال

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

حتى الذين لم يقاوموا المحتل عبر التاريخ لديهم رفضا فطريا له، وتؤثر الظروف الدولية بصورة كبيرة في مسار أية مقاومة، باعتبار أن حصول الفعل المقاوم ينتج عند حصول احتلال لأرض محدودة المساحة، أو لدولة، ما يعني حصول اضطراب قد يرقى إلى مستوى القلق الشديد في المنظومة الإقليمية أو الدولية، وهذا الواقع الذي تنشأ وتتطور فيه جميع أنواع وأشكال المقاومة التي يتحدث عنها التاريخ، وإذا نشأت جميع المقاومات تحت وازع الرفض الفطري للاحتلال باعتباره جريمة بشعة لا ترضاها النفس البشرية، وترفضها جميع الفلسفات الإصلاحية، وتقف بمواجهتها القيم والأعراف، فإن انطلاق المقاومة يحتاج إلى عنصر هام، يتمثل بالثقة بتحقيق أهداف المقاومة، وهنا يدخل العامل الإقليمي أو الدولي أو كلاهما، ويكون العمل على ثنائية احتياج المقاومة للدعم، مقابل تحقيق أهداف الطرف أو الأطراف الإقليمية والدولية، التي تسير بنفس مسار أهداف المقاومة، ومن هذا المنطلق دعمت بريطانيا ديغول ضد الاحتلال الألماني لفرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية العام ١٩٤٠، وقدم الاتحاد السوفيتي ودول كثيرة أخرى الدعم الواسع والمطلق للمقاومة الفيتنامية ضد الاحتلال الأمريكي، ووقفت الدول العربية وفي طليعتها مصر إلى جانب المقاومين الجزائريين لتحرير بلادهم من الاحتلال الفرنسي، وحصلت المقاومة الفلسطينية على دعم واسع وكبير من الدول العربية ومن دول كثيرة أخرى، حيث ازداد الدعم الأمريكي والغربي لإسرائيل لتثبيت احتلالها للأراضي الفلسطينية، ولسبب موضوعي، فإن المقاومة العراقية، لم تعمل وسط ظرف دولي يسهم في دعمها وتقويتها والحرص على توفير المستلزمات الضرورية لاستمرارها وتحقيق أهدافها، ولا يخفى على الجميع، أن الظرف الدولي الذي تم فيه احتلال العراق، لا يسمح بأي شكل من الأشكال لدعم المقاومة العراقية، بعد أن اختتمت (الحرب الباردة) آخر جولاتها مطلع تسعينات القرن العشرين، وتفردت الإدارة الأمريكية بالسيطرة على القرارات الدولية، بعد أن تمكنت من جعل العالم بأسره يعيش (القطبية الواحدة)، التي يمسك بجميع عناصر قوتها البيت الأبيض، ولم يعد بإمكان أي دولة أو قوة إقليمية الوقوف بوجهها، وهذه المسألة تفرض حضورها على جميع الباحثين والمتخصصين في تناول الشأن العراقي ،خاصة ما يرتبط بنشوء المقاومة وتطورها، ولا يمكن إغفال هذه الحقيقة، لأنها تدخل في صلب العامل الأهم، الذي يفترض وجوده لاستمرار المقاومة أو تراجعها وانطفائها وحتى التفكير بإطلاقها، إن لم تبق تلك المقاومة حبيسة الأذهان والمشاعر والأفكار، وقد لا يُسمح بخروجها على الإطلاق، ولا شك أن شرط وجود تناحر دولي أو إقليمي، من أولويات حصول دعم المقاومة، وهذا الأمر لا ينطبق على الظروف التي انطلقت فيها المقاومة العراقية، إذ كان العام ٢٠٠٣ (عام الغزو الأمريكي للعراق) من غير المسموح به خروج أي دولة عن (طاعة الولايات المتحدة) وهذا أحد السياقات المعلنة للحرب على العراق، إذ أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش بصراحة ووضوح، أن الذي لا يقف مع الولايات المتحدة فهو ضدها، أي أن الجميع في خندق واحد، وهو الخندق الذي تقوده الإدارة الأمريكية، ونظرا للأهمية القصوى لـ (الظرف الدولي) في دعم المقاومة واستمرارها، وقبل ذلك حظيت المقاومات بالدعم الواسع (في فرنسا ،وفيتنام، وفلسطين والجزائر)، وهو ما يوضح أهمية هذا العنصر وضرورة توافره، إن لم يكن غيابه يعني شبه استحالة نشوء مقاومة، وإن ظهرت فإن مصيرها الذبول والخواء إن لم يكن التلاشي، وإن حاولت تطوير أدواتها فلا طريق للتواصل والاستمرار أمامها، ولو كانت المقاومة الفيتنامية بدون دعم كبير وواسع بالمال والسلاح من قبل الاتحاد السوفيتي (وهو القطب الثاني) في الصراع الدولي، والصين (وهي من الدول الكبرى) ومنظومة عدم الانحياز التي تضم الكثير من الدول، لما تمكنت من المطاولة حتى تحقيق أهدافها، وفي وقت مبكر تنبه الفيتناميون إلى عنصر الدعم الخارجي باعتباره الأساس للانطلاق والعصب الرئيسي للتطور والاستمرار، وبهذا الصدد أعلن الزعيم الفيتنامي (هوشي منه) قبول المعونة الخارجية غير المشروطة من أي جهة كانت، وكان هذا الإعلان بمثابة منهاج عمل واضح المعالم يتضمن برقية لأعدائه يؤكد فيه وجود قوى وأطراف مستعدة للدعم، كما أن ثمة رسالة للمقاومين أنفسهم ، تقول لهم إن قضيتكم عادلة وأن هناك في العالم من يقف معكم ويقدم لكم الدعم، ويتضمن ذلك من بين ما يتضمن دعما معنويا كبيرا للمقاومين وللحاضنة الشعبية لهم، على طريق زيادة إيمانهم بالإصرار والتصميم حتى بلوغ أهدافهم المعلنة. في حين لم تحصل المقاومة العراقية على مثل هذا الدعم، لكنها تمكنت من إلحاق هزيمة واسعة بقوات الاحتلال الأميركي، ما أجبرها في وقت مبكر على طرح مسألة الانسحاب من العراق ، وتبقى فطرة مقاومة المحتل حاضرة عند الجميع.

الثورة السورية أسقطت قناع الإجرام الإيراني

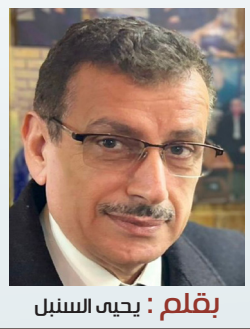

بقلم : يحيى السنبل
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

بعد عقود من القمع والتنكيل وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات تخللتها ظروف استثنائية من المؤامرات التي حيكت لتدمير سوريا وإخراجها من معادلة التوازن الإقليمي استطاع شعبنا السوري المجاهد من تحقيق ثورته والانعتاق من نير الظلم والتسلط المركب لقوى إقليمية ودولية ساهمت في عمليات القمع والقتل والتدمير فأضحت سوريا التي كانت تسمى سويسرا الشرق الأوسط لفرط جمالها وحيوية أهلها في النشاط والعمل وحسن بيئتها دولة فاشلة بعد أن دمرت بنيتها التحتية وهدمت مدنها، بعد أن كانت تنبض بالحياة ليل نهار بل لم يتسلل الركود إلى ميادينها في الليل، بل كانت مدن سوريا لا تنام؛ لكنه قد تم تشريد أكثر من نصف شعبها في الآفاق بحثا عن الأمن والأمان .

لقد كانت الإطاحة بالنظام السوري متوقعة في ظل المعطيات على الأرض بتهجير أكثر من أحد عشر مليونا من الشعب السوري الكريم وانعدام الخدمات الحيوية للمواطن السوري في الداخل وأصبح وجود النظام من عدمه لا يمثل شيئا على الأرض سوى سيطرة الميليشيات الإيرانية وانتهاك الحرمات وقطع الشوارع دون أن يرعوي النظام إلى ما يجري من إجرام وتقييد ودون أي خطوات حقيقية لبناء سوريا وإعادة أهلها وبناء عقد اجتماعي لكافة مكوناتها الاجتماعية، بل أصبح النظام فوق كل ممارساته الإجرامية غطاءا لما تقوم به المليشيات الإيرانية من فظائع بحق السوريين

لقد درسنا في معاهدنا وكلياتنا أن الحكومة في أي بلاد وأي نظام يستعين بأهل الخبرة لإنجاح مهام وزاراته وقطاعاته وبما يؤمن لقمة العيش الكريم لأبناء بلده إلا أن الأنظمة القمعية تستدعي عصابات الجريمة وميليشيا القتل والإحرام وإظهار الحقد الديني والطائفي على ابناء بلده للقتل والتغييب والاضطهاد؛ فبدل أن تسير سوريا في ظل نظامها السابق نحو البناء والإعمار سارت بفضل مستشاري رأس النظام وتبعيته لإيران نحو الهلاك والدمار فحصد هذا النظام ما قدمت يداه من حمامات الدماء والسجون والمسالخ البشرية بحق الأبرياء الذين طالبوا بحقوق مشروعه

إن الأنظمة القمعية والثأرية التي لا تحترم التعددية في الشعب ولا تؤمن بإرادته وإمكانياته بإسقاط أي نظام يعاديه مهما استند إلى قوى خارجية إقليمية أو دولية ووضع في مخيلته نظرية التآمر عند أول تظاهرة أو مطالب لشريحة من شعبه فهذا النظام سيهوي ويسقط في اول امتحان لقيادة البلاد مادام قد اتخذ قرار القمع والمطاردة ومصادرة حرية الرأي وترك معالجة الامور بحكمة وروية ووفر على نفسه طرق العمل الجاد والبناء لمعالجة أي أمر طارئ بعيدا عن كسر الإرادات وفرض القهر على أبناء شعبه

فلم يختلف النظام السوري عن أنظمة القمع الأخرى التي سقطت من قبله في كثير من البلدان وأبرز مثال على ذلك سقوط نظام شاوشيسكو في رومانيا إبان التسعينات وإن الاستعانة بخبرات القمع والإجرام بقوى وأنظمة دينية مثل إيران سيكون العامل الحاسم في عملية إسقاط النظام، بل إن دخول إيران ومليشياتها وحرسها الثوري الإجرامي قد قطع الطريق على النظام السوري من بناء أي عقد اجتماعي وخاصة المكون الكبير الذي استهدفته إيران وأذرعها على أساس ديني وعنصري كما قطع أي أمل للتفاهم حول إعادة بناء سوريا أو لإعادة الثقة بين النظام والشعب أجمع وهذا ما عجل بعزل النظام داخليا وخارجيا

ورغم تبني النظام نظرية المقاومة المزعومة والتحاقه بمحور إيران إلا أن ما تقوم به إسرائيل من قصف للمواقع العسكرية السورية دون أن يكون هناك أي رد من النظام السوري في وقت تتعرض فيه مدن سورية لقصف إجرامي شديد يطال مساكن الأبرياء ويوقع عشرات الضحايا من أبناء الشعب السوري المتطلع للحياة والعيش الكريم رغم الظروف الاقتصادية المأساوية التي يعيشها هذا الشعب المنكوب

لقد جاء انتصار الثورة السورية المباركة لتعبر عن تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة وكشف سقوط هذا النظام الإجرامي عن فضائح وفظائع يندى لها الجبين وتجد صعوبة في تقبل الرواية إلا أن ما اكتشف في سجن صيدنايا لوحده قد أذهل العقول والأسماع عن منظومة إجرامية حاقدة ترتقي ممارساتها إلى الممارسات الحيوانية للوحوش السائبة إضافة إلى كشف أوراق تدين هذا النظام بممارسات إجرامية ضد شعوب المنطقة وكأنه يقدم خدماته لجهات عدوة للأمة بوجود كثير من المعتقلين العراقيين والعرب الذي يتصور أهاليهم أنهم قد قضوا في ظل الاحتلال الأمريكي والإيراني في العراق لتبين لاحقا أنهم قد اختطفوا على أيدي خلايا النظام الذي كانت تستغل الفوضى وحالة الاحتلال في العراق لنقلهم إلى السجون السورية وتصفية المئات منهم مما يعطي إشارة لضلوع النظام بالغدر بالعراقيين لصالح إيران العدو التاريخي للعرب والأمة .

إننا ننظر إلى نجاح الثورة السورية المباركة لتكون عاملا إيجابياً لإنقاذ سوريا من التسلط والإجرام الإيراني ولتكون سببا في رؤية إقليمية ودولية للغدر الإيراني وإجرامه وإغراق المنطقة بالفوضى وحمامات الدماء ولا بد من ردع هذا العدو الفوضوي الظلامي الغاشم .

أقدم نظام للأرقام عرفه التأريخ

عرف تأريخيا أن أول نظام للأرقام كان السومريون قد اخترعوه، وكانوا يعتمدون نظامين في العد: أحدهما كان النظام العشري الذي أساسه الرقم ١٠ والثاني: النظام الستيني الذي أساسه الرقم ٦ وكان الناس يميلون في العد والحسابات إلى النظام العشري لأن الإنسان يمتلك ١٠ أصابع في يديه ومثلها في رجليه. ثم أصبحالنظام العشري هو المعتمد عالميا في كل العمليات الرياضية والحسابية وحتى يومنا هذا.

لكن السومرين استخدموا النظام الستيني للأمور المتعلقة بالوقت؛ وهذا الأمر ليس اعتباطا بل هو منطقي جدا لأن هناك الكثير من الدورات في الطبيعة تقبل القسمة على ٦ ، فمثلا يوجد ٣٠ يوما في الشهر القمري و هناك ما يقارب ٣٦٠ يوما في السنة وكلا هذين الرقمين يقبلان القسمة على ٦ وعلى الرغم من غرابة الأمر من أول وهلة بوجود استخدام مزدوج للنظامين، إلا أننا نعرف الوقتمن خلال الساعة التي هي بالحقيقة تسير وفق النظام الستيني، إذ لدينا ستون ثانية في الدقيقة وستون دقيقة في الساعة و٢٤ ساعة في اليوم وكل هذه الأرقام تقبل القسمة على الرقم ٦ ؛ وبذلك نكون قد استخدمنا النظام السومري الذي يؤثر فينا كل ثانية من كل يوم.

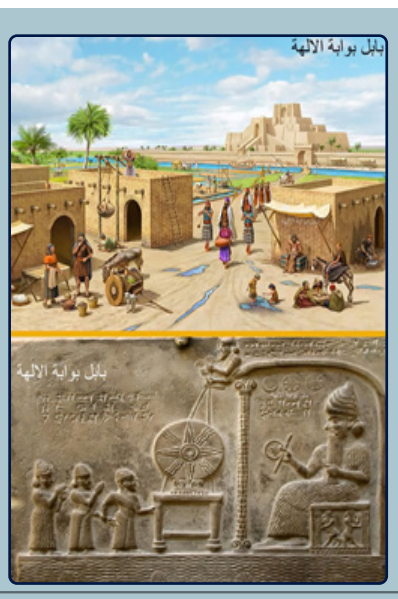

بابل قطعة من الجنة

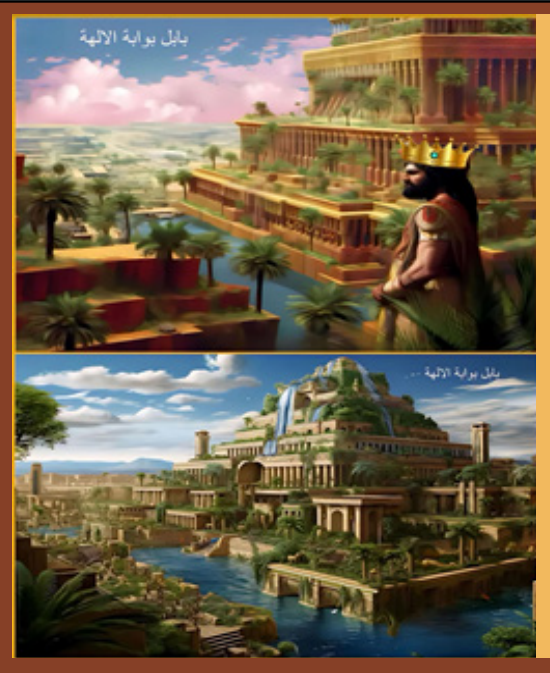

أنشأ ملوك الآشوريين قطعة من الجنة على الأرض بحدائقهم النباتية الغريبة، حدائق تليق بعظمة الإمبراطورية الآشورية .

وكانت عاصمة الملك آشور بانيبال في نينوى مدينة كبيرة وكانت قصورها الفخمة ، رمزاً لثروة الملك وسلطته. ومع ذلك، لم تكن الهندسة المعمارية فقط هي من جعل القصور الملكية مثيرة للانبهار و العجب ، بل كانت تحيط بالقصور البساتين ومتنزهات الألعاب والحدائق الخضراء الشاسعة والغريبة التي تستحضر الجنة على الأرض بأشجارها ونباتاتها الوفيرة التي جلبها الملوك من مختلف البلاد.

تفاخر الملوك الآشوريون في نصوصهم بجمع النباتات والحيوانات من جميع أنحاء الإمبراطورية من أجل إثراء الحدائق.

فنجد نص للملك آشوربانيبال يقول : وأقمت إلى جانب القصر حديقة نباتية تحتوي على جميع أنواع الأشجار وكل الفاكهة والخضروات.

كانت حدائق نينوى تُروى بتكنولوجيا هندسية لم يسبق لها مثيل بواسطة شبكة قنوات هائلة ، بناها سنحاريب جد آشور بانيبال ، الذي جلب المياه إلى المدينة عبر مسافة بعيدة باستخدام تقنية جديدة وقنوات المياه لتشكل واحة مزهرة على مدار العام

كلمة نجار واستخدامها في حضارة بلاد الرافدين

هل تعلم أن كلمة نجار هي من الكلمات التي تعود أصولها من بلاد الرافدين، ودخلت لاحقاً إلى اللغة العربية ؟

وقد جاء ذكر نجار في اللغة الأكدية بفرعيها (البابلي والآشوري) بلفظ يطابق العربية كثيراً، بصيغة نگار _ (Nagar) وتُكتب في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعني الفأس !، في هذه الجدارية من بلاد الرافدين والتي يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني قبل الميلاد وتم العثور عليها في مدينة اشنونا، ونرى تفاصيل

أحد النجارين الذي يمارس مهنته في النجارة وتقطيع الخشب بحرفية مشابهة للنجار في وقتنا الحالي.

التين علاج أورام الرأس عند الأكديين

ورد ذكر التين في النصوص المسمارية في بلاد الرافدين باللغة الأكادية باسم (تيتو) أو (تينتو) بينما ورد اسم التين بالآرامية باسم (تينا) و بالعبرانية باسم (تينتا) وقد ذكر أحد الألواح الطينية أن الملك نبوخذنصر الثاني كان يقدم قرابين من التين المجفف للآلهة في المعابد.

و ذكر لوح حرمل الذي وردت فيه أسماء أنواع الحيوانات والنباتات في بلاد الرافدين ، نوعين من التين و هما تين الجبل وتين اكد. أما النصوص الآشورية فقد ذكرت نوع من التين يُطلق عليه تين خنزورو.

أما الألواح التي اختصت بالطب و العلاج فقد ذكرت جملة استخدامات للتين كعلاج لأمراض المعدة والرئتين والتسمم، وكذلك استخدام التين المنقوع بالحليب لعلاج أورام الرأس.

وكما العراقِ

الشاعر الأردني إسلام علقم

وتبدَّلتْ لحظاتُها
ضحكتْ لتحزنَ
ثمَّ تحزنَ ثمَّ تحزنَ
ثمَّ تحصدَ حزنَها
قمرٌ يواري جفنَها
جفنٌ يلوذ برمشِها
رمشٌ يمسِّدُ خدَّها
خدٌّ يناغمُ ثغرَها
وأنا ..
ألاحق حُسنَها
يا بنتَ دجلةَ والفرات... أنا هنا
بقداسةِ الفزعِ السَّماويِّ الذي يختارُنا
وجهي ووجهُكِ بالملامح ذاتها
مِنْ غَمْس جينات البدايةِ أُنجبا
يا بنتَ دجلةَ والفرات..... ألا انظري
سبحان من نفخَ العروقَ تشابُها
كنعانُنا، آشورُنا
بهما نقلِّبُ جذرَنا
ننسى هشيمَ المارقين على العصورْ
و نزيحُ أعقابَ المذاهبِ عن مواعيدِ البَخورْ
فبنخلنا زيتونةٌ
وبتِينِنا نخلٌ جَسورْ
كنَّا معًا... منذ النِّهايةِ
حين سرنا للبدايةِ
ثمَّ عدنا للنِّهايةِ
مرة أخرى ندورْ
هل نحتسي أعمارَنا
أم نستقي مشوارَنا.. آلامَنا
ويجيء عمدًا في المساء أبو نُواسٍ
كي يزِفَّ دخانَنا
نارٌ وجمرٌ دون موسيقى
تُلاطفُ شوقَنا
في قلب عمَّانَ المضيئةِ
لا ظلامَ يجاملُ الشَّوقَ العفيفْ
فإذا هممنا أن نجازفَ في عناقٍ
قد نُثير وقد نُخيفْ
ولربما تجتاحُ أضواءُ الشَّوارعِ ظلَّنا
أو .. قد يجور على الرِّئاتِ لهاثُنا
في قلب عمَّانَ المضيئةِ لا نغيبُ
ولا نعودُ كما نريدْ...
فنغيب إن رضيَ النَّهارُ مغيبَنا
ونعودُ إن قبل النَّهارُ رجوعَنا
فاللَّيل في عمَّانَ تلميذٌ لهارونَ الرَّشيدْ
واللَّيل في عمَّانَ يخجلُ مثلَنا
يا بنتَ دجلةَ والفراتِ أنا هنا
هيَ قُدسُنا بيروتُنا
عمَّانُنا ودمشقُنا بغدادُنا
أنهارنا ... أهوارنا .. تاريخُنا
فهلالُ يعربنا الحبيبِ
بلحظة الفَهمِ الخصيبِ
بلحظة الإدراكِ والأسَفِ المُصيبِ ..
مآلنُا
يا بنتَ دجلةَ والفراتِ ... أنا هنا
وأريدُ من تلك القوارِبِ أن تغيبَ معَ الضَّبابْ
و تَجُرَّ آلامَ الغيابْ
وأريد خيلاً للذَّهابِ وللإيابْ
وأريد منكِ مياهنا
وجنوننا
وجميعَ آهاتِ القِبابْ
أحتاجُ شيئًا كان لي
أو ربما قد كان بي
وأريد منِّي.. ما يَفي
يا بنتَ دجلةَ والفراتِ... أنا هنا
بقداسةِ الفزعِ السماويِّ الذي يختارُنا
سبحانَ منَ نفخ العروقَ تشابُها

تحية إلى العراق

الشاعر الأردني نصر أيوب

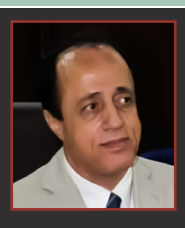

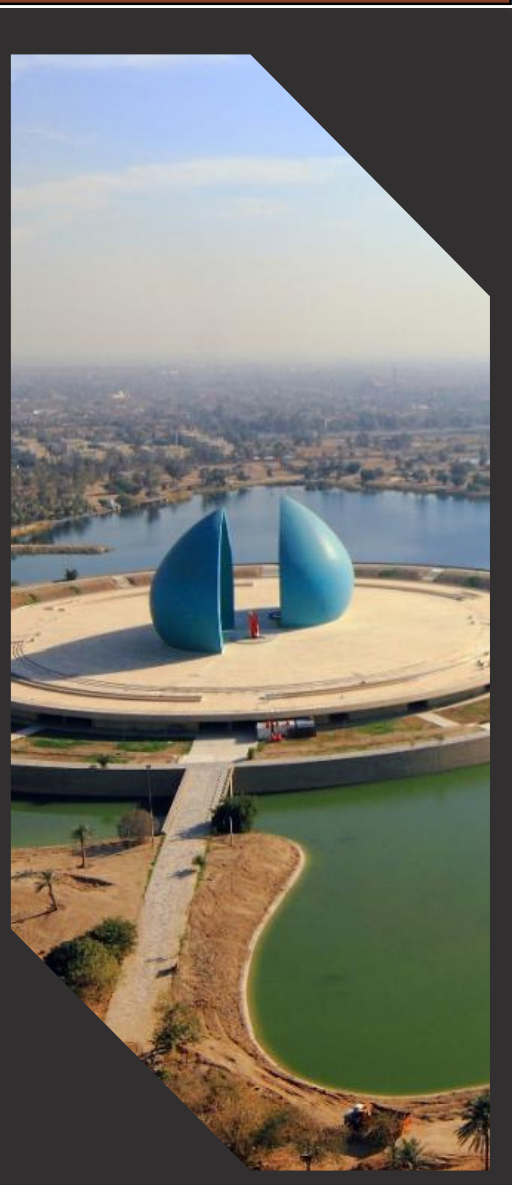

على نسماتِ دجلةَ في عناقي ... لها يحنو الفراتُ على السواقي
فأطبعُ قبلةً وأزيدُ ألفاً ... من القبلاتِ ترسلُ للعراقِ
هنا الأمجادُ من زمنٍ توالت ... بها التاريخُ يرنو للتلاقي
فما ذرفت عيوني من دموعٍ ... بِحَرِّ الآهِ تشكو ما ألاقي
وهل الآكِ يا بغدادُ عشقٌ ... اذا ذُكِرَت تتوقُ له المآقي
فمن فرطِ الحنينِ اليكِ أعدو ... سريعاً مثل ليثٍ في السباقِ
يُسابقني فراتكِ في مسيري ... وقد تكبو الأصيلة في لِحاقي
ولي بضفافِ دجلةَ من ضباءٍ ... أسرنَ اللبَ بل قيَّدنَ ساقي
أقومُ الليلَ اني بانتظارٍ ... لمن أهواهُ قد زادَ اشتياقي
أبُثُّ اليهِ ما أخفت ضُلُوعي ... من الآهاتِ في عشرٍ طِباقِ
فما تأتي النسائمُ غيرَ عطرٍ ... اذا هبَّت يقولُ أنا عِراقي

الميثاق تحاور

الدكتور أحمد موفق زيدان

كاتب وصحفي سوري

له عدة مؤلفات من أبرزها "صيف أفغانستان الطويل: من الجهاد إلى الإمارة" و "آسيا الوسطى: الهوية الضائعة" و"طالبان أفغانستان مستقبل الحركة وآفاق الدولة"

هزم السوريون المشروع الإيراني وكسروه وننتظر هزيمته الكبرى في العراق ومادام ظهر العراقيين محمي الآن في سوريا فإن الوقت مناسب لهزيمته وعلى القوى العراقية التحرك

الميثاق/ مبارك لكم وللشعب السوري انتصاره على نظام بشار الدمور ومن خلفه روسيا وإيران، وانتزاع الحرية رغم الدعم الدولي لنظام بشار المجرم؟ كيف يمكن أن تصف هذه الفرحة؟

زيدان/ بارك الله لكم وبارك للشعوب العربية خاصة الجوار وبارك أيضا لشعوب الأمة العربية والأمة الإسلامية على سقوط هذا النظام الدموي المجرم وسقوط أيضا المشروع الطائفي الإيراني الإرهابي في المنطقة ورأس حربته سوريا، وحقيقة هذه الحرية هي ليست حرية الشعب السوري وإنما هي حرية لكل الشعوب التي تتطلع إلى الانعتاق عن ربقة الأنظمة الاستبدادية الشمولية الدكتاتورية، وعن المشروع الإيراني الذي تجذر في هذه المنطقة فكانت ضربته القاضية بإذن الله تعالى في سوريا، و نسأل الله سبحانه وتعالى أن تمتد هذه الضربات لتشمل كل أماكن وجوده إن كان في العراق و لبنان و اليمن و في أي منطقة أخرى.

الميثاق/ كيف استطاعت الثورة السورية وفصائل المعارضة الصمود أمام نظام مدعوم بقوة من روسيا وإيران وغيرهما؟

زيدان/ يمكن إن أقول إن السياسة والثورات اليوم أعيد تعريفها من جديد، في سوريا أعيد تعريفها على أساس أن السياسة لم تعد فن الممكن، وإنما السياسة هي فن الإصرار، فن المثابرة، فن الصمود، فن المصابرة «اصبروا و صابروا و رابطوا» وحقيقة هذا لم يأت من فراغ هذا أتى بعد الهجوم الساحق الذي حصل من قبل النظام المجرم مدعوما بالميلشيات الطائفية وإيران وروسيا في عام ٢٠١٩ و لكن بفضل الله سبحانه وتعالى استطاع الإخوة في الشمال السوري المحرر من تشكيل قوة مركزية عسكرية مدنية خدماتية واحدة قدموا بذلك نموذجا مهما، و كما تعرفون بأن العمل العسكري والعمل السياسي ينبغي أن يكون له دماغ واحد ينبغي أن يكون له مخ واحد حتى يستطيع أن يصدر قراراته إلى الأطراف كلها، فتستجيب له أما إن كان هناك أمر أخر أو أدمغة متعددة فبالتأكيد ستصل أوامر إلى الأطراف بشكل متناقض ومتعارض أحيانا مما يخلق البلبلة و الفوضى.

الميثاق/ بعد تراجع الثورة إلى إدلب ومحاصرتها، فقد كثيرون الأمل؛ ما هي العوامل التي أعادت الزخم للثورة وفاجأت الجميع بسقوط مدوي لنظام بشار؟

زيدان/ الإصرار والمثابرة والصمود هذه العوامل، والشباب هؤلاء هم زخم الثورة الشاب القوي الذي كان في الثورة في إدلب وإصراره على العمل العسكري لأنه لا بد لأي عمل من قوة تحميه، ولا بد من حديد يحميه، وأرى أن القوة العسكرية والقوة الأمنية التي كانت تحمي هذا المشروع في إدلب بالإضافة إلى التجرد، حالة التجرد، الذي تجرد يعني أمثال أحرار الشام بعد أن قاتلوا هيئة تحرير الشام كما تعرفون المعركة، في أحد المعارك الأخيرة امتدت إلى سبعين يوما، ومع هذا بعد ذلك اقتنعوا بمشروع الهيئة وانضموا إلى الهيئة وكونوا قوة عسكرية ضاربة في المنطقة مع الفصائل الأخرى، أنا باعتقادي التجرد لله تبارك وتعالى الذي دفع فصائل قاتلت الهيئة و اقتنعت بمشروعها، و الأمر الثاني هو الإصرار ، فن الإصرار والمثابرة والمتابعة إن كان بتقديم نموذج ناعم رائع في إدلب من حيث الخدمات التي قدموها لأهالي إدلب؛ مما أغرى المناطق المحتلة عند النظام في حلب وغيرها بأنه كيف مدينة إدلب التي ليست لديها موارد تستطيع أن تقدم نموذجا ناعما، يعني رغب به هذه المناطق المحررة وكيف أن مناطق محتلة في دمشق و حلب و غيرها بدعم من الدول الكبرى و إقليمية و لم تستطع أن تقدم حتى الخبز إلى هذه المناطق بخلاف الوضع في إدلب .

الميثاق/ برأيك كيف يمكن مواجهة «الثورة المضادة» التي ترفع شعاراتها باسم العلمانية والحريات ولكنها تخدم أجندات خارجية تريد الإضرار بمشروع التحرر الوطني؟

زيدان/ الثورة المضادة في سوريا سقطت الآن، ولم يعد هناك ثورة مضادة لأنه حتى العلمانيين واليساريين واليمينيين هم الآن أكثر «تشددا» من الجماعات الإسلامية في طريق التعاطي مع العصابات المنفردة التي تحاول زعزعة الأمن والاستقرار ، سواء كان في الساحل أو في ريف حمص، وما يقدم من الإعلام هؤلاء ليسوا علمانيين حقيقة؛ هؤلاء فلول النظام وثبت أن الذين تظاهروا في داخل مدينة دمشق إنما هم من فروع الأجهزة الأمنية وتم التعاطي معهم وبالتالي بإذن الله تعالى؛ الثورة المضادة بحاجة إلى قوة عسكرية على الأرض، القوة العسكرية الضاربة للثوار الذين اجتمعوا بشكل كامل ومركزي في إدارة العمليات العسكرية وبالتالي لا يوجد هناك قوة عسكرية بفضل الله تعالى تبارك وتعالى توازي قوة الثوار، الأمل كبير جدا لكن لا شك ولا ريب بأن بعض القوى الدولية الإقليمية ربما تسعى إلى زعزعة الأمن و الاستقرار، ولكن أنا أعتقد بأن الشعب السوري كله التف حول قيادتهم من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال وأنا فوجئت بأن كثيرا من الشخصيات اليسارية والشخصيات التي كانت معادية للمشروع قبل أربع أو خمس سنوات نجدها اليوم هي داعمة للمشروع بشكل قوي، بل وأكثر تشددا فيما يجب أن تتعاطى به القوى الحاكمة الجديدة مع أعدائها أو خصومها ولا سيما فلول النظام المجرم.

الميثاق/ ما هي الإستراتيجيات التي يمكن أن تُطمئن المجتمع الدولي حيال مخاوفه من استهداف الأقليات في سوريا المستقبل؟

زيدان/ إستراتيجيات العمل، والناحية العملية اليوم تجلت بشكل واضح في إعادة أهالي وسكان (نبل والزهراء) إلى مناطقهم ولم يتعرض لهم أحد ولم يسائلهم أحد، ولم يعتقلهم أحد، ولم يتعرض لهم أحد، وبالتالي فهذه من أكبر السلوكيات العملية الواضحة التي طمأنت الأقليات، وهناك أيضا تجارب عملية سابقة تجربة تعاطي الهيئة وتعاطي حكومة الإنقاذ في إدلب مع القرى الجزرية حوالي ٢٤ قرية جرزية هناك، قرى مسيحية في إدلب وريف إدلب لم يتعرض إليها أحد، بل بالعكس عاشت فترة زاهية في تاريخ الثورة السورية بالإضافة إلى استقبال القيادة الجديدة لوليد جمبلاط واستقبال بعض ممثلي الأقليات، الأمر الذي شاع جوا من الطمأنة للأقليات، وطبعا كما تعرفون بأنه سمح بأعيادهم في أعياد الكريسمس وحمايتهم، والحمد لله رب العالمين طوال هذه الفترة لم

يسجل هناك استهداف لهذه الأقليات باستثناء من يحاول زعزعة الأمن إن كان من الأقليات أو كان من الأكثرية.

الميثاق/ هل هزم السوريون المشروع الإيراني، أم أنه كسر ويجب هزيمته في العراق؟

زيدان/ بكل تأكيد هزم السوريون المشروع الإيراني وكسروه، ولكن بكل تأكيد إيران لديها بعض الأطراف ولا بد من متابعة هزيمتها في العراق، وهذه مسؤولية الشعب العراقي ومسؤولية القوى النخبوية في العراق، وباعتقادي مادام أصبح الظهر محميا في سوريا بعد أن كان مهددا للعراق أصبح الوقت مناسبا للتخلص من هذا المشروع السرطاني الذي يهدد المنطقة كلها، بل يهدد العالم كله، إن كان بتحالفه في الكبداغون و نشره ورأينا كيف هناك حلف كبداغوني خطير من بغداد إلى دمشق إلى بيروت، وهذه ليست تكهنات بل الآن أصبحت حقيقة واقعة بفضل الوثائق التي كشفت وبفضل المعامل التي كانت موجودة، ولا تزال في سوريا ولكن الحمد لله قضى عليها الثوار في سوريا الحبيبة.

الميثاق/ ما يسمى محور المقاومة أصيب بنكسة كبيرة بتداعيات ما جرى في سوريا؛ كيف ترصد اتجاهاته المستقبلية؟

زيدان/ أنا لا أريد أن أسميه محور المقاومة؛ لأنه لو كان محور المقاومة حقيقيا لكان هب حزب الله والقوى الإيرانية منذ اليوم الأول لمعركة طوفان الأقصى، وإنما هبوا على استحياء، وبعد أن وصل البل إلى لحاهم كما يقولون بعد أن هددتهم إسرائيل وبعد أن تعرضت طهران إلى اغتيال إسماعيل هنية على أرضها، وبالتالي هددت بشكل مباشر ولذلك أنا باعتقادي لو كان هؤلاء جادون في هذا المقاومة لكانوا هبوا لنجدة الأقصى في اليوم الأول، ولكن تأخرهم بهذا جعلهم يدفعوا هذه الأثمان الباهضة أولا وثانيا ظهر أن النظام السوري عبارة عن مخبر صغير لهذا المحور ما يسمى «بمحور المقاومة»، وظهر أيضا أن الإيراني مخترق وكما يقولون «مخترق للعظم من قبل المخابرات الإسرائيلية، وظهر ذلك أيضا في معركة البيجر، كيف تم اختراق هذه المنظومة بخلاف الوضع في غزة الذي على قلة مساحته لم يكن مخترقا، ولذلك أنا باعتقادي بكل تأكيد أن محور ما يسمى «إيران» المحور هذا طائفي أصيب بنكسة حقيقية، أصيب بضربة حقيقية شتته تماما، «حزب الشيطان» كما تعرفون خرج أكثر من خمسة آلاف عن الخدمة بين تقطيع الأيدي وتقطيع الأعضاء، وأيضا النظام الإيراني خرج مكسورا منهزما على الرغم من التصريحات العنترية التي يصدرها اليوم ضد الشعب السوري وذلك بكل تأكيد كما يقولون الصراخ على قدر الألم.

الميثاق/ الميثاق الوطني العراقي وصف انتصار الثورة السورية بأنها القادسية الثالثة هل فعلا تحقق ذلك وإلى أي مرحلة تراجع مشروع إيران التوسعي؟

زيدان/ بكل تأكيد انتصار الشعب السوري يعني ذي قار الحقيقية وهذا القادسية الثالثة تحقق ذلك فعلا بسحق المشروع الإيراني الذي كان يعول كثيرا على الوصول إلى المتوسط والمعول كثيرا على بناء إمبراطورية ساسانية إمبراطورية فارسية، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الثوار الأبطال استطاعوا قطع هذا المشروع وبالتالي لم يعد هناك وسيلة لإيصال هذه الأسلحة المدمرة إلى حزب الشيطان الذي كما تعرفون زرع الخوف والرعب في وسط الشعب اللبناني؛ وألحق الأذى في شعبه وليس في أوساط السنة فقط، وإنما حتى في الطوائف الأخرى.

الميثاق/ السلطات الحكومية في العراق ومليشياتهم والنظام الإيراني قطعوا النفط عن سوريا ويدعمون فلول النظام كيف يمكن التصدي لمخاطرهم الإرهابية ضد سوريا؟

زيدان/ التحركات العراقية الأخيرة واضحة، الحكومة العراقية تتحسس رأسها وبالتالي التواصل العراقي بشكل مستمر يريدون التواصل مع الحكومة السورية ويدركون تماما بأن إيران بإذن الله تعالى إلى زوال، حتى في العراق قطع النفط لا يشكل شيئا بالنسبة للشعب السوري، قامت المملكة العربية السعودية مشكورة بتعويض هذا النفط، وباعتقادي إن هذه التهديدات وهذه الابتزازات التي تقوم بها بعض الحكومات الإقليمية مثل إيران أو غيرها لن تجدي مع الشعب السوري، الشعب السوري الذي صمد وصبر وصابر ورابط على مدى ١٤ عاما ضد قوى إقليمية وقوى دولية قادر بإذن الله تعالى على الوقوف في وجه أخطار ما تسمى بالنفط وغيرها، وهو الذي يعني كما تعرفون صبر على الجوع صبر على القتل صبر على الكيماوي صبر على البراميل المتفجرة مثل هذه الابتزازات باعتقادي لن تفيد شيئا.

الميثاق/ يسير مهندس التحرير أحمد الشرع بخطوات ثابتة سياسيا نحو إعادة سوريا إلى دورها الريادي العالمي والإقليمي كيف تقييم خطواته وفريق عمله؟

زيدان/ بكل تأكيد خطوات الأخ القائد أحمد الشرع خطوات ثابتة مدعومة من قبل إخوانه ومدعومة بفضل الله سبحانه وتعالى من قبل الدول المؤيدة لهذه الثورة المباركة إن كان في قطر أو كانت في تركيا أو كانت في الدول العربية وباعتقادي الرسائل التي أرسلها أحمد الشرع في لقاءاته العربية العالمية الإقليمية كانت مبشرة، سواء كانت للشعب السوري أو إن كانت للقوى الإقليمية وبالتالي أنا باعتقادي أن القوى الإقليمية والدولية عليها أن تتعامل مع هذه الحالة بشكل حقيقي لأن هذه الحالة حالة حقيقية منبثقة من إرادة الشعب السوري التي أصرت على مدى ١٤ عاما على اقتلاع هذا السرطان، سرطان محلي سرطان إقليمي سرطان دولي أراد أن يفتك بالنسيج المجتمعي السوري.

الميثاق/ لماذا تستعجل بعض القوى الثورية السابقة على انتقال سريع لمؤتمر وطني ودستور؛ ومازال الخطر قائما على التجربة السورية؟

زيدان/ طبعا بكل تأكيد كل القوى الثورية تنطلق من مخاوفها على هذه الثورة، وبالتأكيد كل شخص لديه تقييم خاص به على هذه المرحلة، وباعتقادي أنه الآن الأولوية هي لترسيخ الأمن والاستقرار في سوريا، وما لم يتم ترسيخ الأمن والاستقرار والعسكرة والأمن في سوريا لا نستطيع أن نتحدث لا عن انتخابات ولا نستطيع أن نتحدث عن تجربة يمكن أن ترسخ، في سوريا الخطر الأهم الآن باعتقادي الآن هناك أعمدة لترسيخ هذه التجربة تتمثل في العسكرة في الأمن في توفير الأمن، أيضا للمواطن السوري خطوة التي أقدم عليه الأخوة من حل الفصائل وانخراط الجميع في وزارة الدفاع باعتقادي ستشكل بارقة أمل كبيرة جدا في توحيد البندقية وتوحيد العسكرة باتجاه واحد، طبعا بالإضافة إلى تعيين مدير مخابرات على مستوى سوريا كلها من القوى الثورية هذا بكل تأكيد أيضا سيعزز الثقة في التجربة وفي نجاح التجربة.

الميثاق/ هل يستشعر الشرع والحاكمين بأنهم الآن أمام مسؤولية كبرى ليست للشعب السوري وحسب وإنما لكل الشعوب المحتلة من إيران ولابد من النجاح؟

زيدان/ بصراحة أقولها نحن الآن في سوريا واعتقادي الشرع يعني من أصحاب هذه الرؤية بأننا نحن معنيون بـ١٨٥ ألف كيلومتر مربع في سوريا هذا ما نستطيع أن نقوم به، بلادنا مدمرة بلادنا محطمة بلادنا فيها ١٥ مليون مهجر بلادنا تحتاج إلى الكثير من أجل إنجاز هذه المهمة، فتحميل أنفسنا وتحميل سوريا أكثر مما تحتمل أمر صعب جدا، ولكن أنا باعتقادي بكل تأكيد أن هذه التجربة ينبغي أن تشكل إلهاما للشعوب المحتلة من قبل إيران ومن قبل الأذرع الإيرانية، ولا بد أن تعي القوى المحتلة من قبل إيران وأن تستشعر هذه اللحظة وأن تستلهم الدروس السورية في المقاومة، وبأن الشعار الذي ينبغي أن تضعه هذه القوى يعني شعار «ما حك جلدك مثل ظفرك» وبالتالي الشعب السوري الذي صمد على مدى ١٤ عاما ورغم كل المؤامرات الإقليمية والدولية ضده واصل هذا المسير؛ وبالتالي أنا باعتقادي هذا هو الدرس الذي ينبغي على القوى في عديد من الدول أن تستلهمه وتستخلصه.

الميثاق/ كيف ستتعامل سوريا مع القوى الثورية والمناهضة للاحتلال الإيراني في العراق واليمن ولبنان في ضوء المعطيات الحالية؟

زيدان/ هذه الأمور سابقة لأوانها فمن الصعب الحديث عن هذا الموضوع الآن، ولكن كما ذكرت هناك بكل تأكيد علاقات قرابة علاقات دينية علاقات قبائلية عشائرية بين العراق وبين سوريا، وبين لبنان وبين سوريا، يجب أن نذكر أن المشروع الإيراني الآن في حالة انهيار كبير جدًا، وأن الوضع مناسب لهذه القوى في داخل هذه الدول أن تتحرك بنفسها. ومرة أخرى، على القوى المحلية في لبنان والعراق أن تستخلص هذا الدرس الإلهامي وتستفيد من الزخم، زخم الانتصار السوري.

الميثاق/ الفصائل الميليشياوية التي ارتكبت جرائم حرب ضد الشعب السوري ما تزال نشطة، وبعضها مدعوم من العراق. هل تؤيد إنشاء محاكم دولية لمحاسبة قادتها؟ وكيف يمكن تفعيل هذا الطرح على الصعيد الدولي؟

زيدان/ كل من ارتكب المجازر ضد الشعب السوري يجب أن يحاكم على الأراضي السورية، وفق الدستور السوري والقوانين السورية، وبكل تأكيد، يجب أن تُدعى الميليشيات التي أجرمت بحق الشعب السوري، إن كانت في العراق أو لبنان أو أفغانستان أو إيران، إلى محاسبة دولية حقيقية. هذه وظيفة مشتركة بين الدول التي تتشاطر هذه الميليشيات والقوى الوطنية الحرة التي تستطيع أن تساعد في إنشاء المحاكم الدولية. أو أن هذه مسؤولية المجتمع الدولي للتحرك من أجل منع تكرار هذه المجازر في المستقبل، ولحماية وصون السلم والاستقرار الدوليين.

الميثاق/ ما هو واقع النازحين العراقيين المهجرين إلى سوريا وكيف سيتم التعامل معهم في سوريا الجديدة؟

زيدان/ بكل تأكيد بإذن الله تعالى لن يجد الإخوة العراقيون إلا كل تكريم في سوريا وأنا لا أحب أن أسميهم النازحين العراقيين المهجرين إلى سوريا، هؤلاء هم أهل سوريا، ونحن عندما كنا في العراق كنا نشعر بأننا من أبناء العراق؛ وبالتالي لا يوجد هناك نازحون عراقيون في سوريا، ولا يوجد نازحون سوريون في العراق، وسيتم التعامل معهم بإذن الله تعالى في سوريا الجديدة كما تعامل العراقيون مع المهاجرين السوريين أو المهجرين السوريين في الثمانينات وغيرها.

الميثاق/ ما هي التحديات التي تواجه عودة النازحين السوريين إلى مناطقهم المحررة، وكيف يمكن التغلب عليها؟

زيدان/ أكبر تحدي يواجه المهجرين والنازحين السوريين هو عدم وجود البيوت عدم وجود الخدمات المدنية، عدم وجود المدارس، عدم وجود المياه والكهرباء، فهذا الاحتلال النازي الاحتلال المغولي وحتى المغول عندما كانوا يأتون إلى منطقة كان يدمرونها ثم يسيرون لكن هذا الاحتلال النازي المغولي الصفوي المجوسي كان يدمر القرية ربما كل يوم يأتي ويدمرها ويدمر ما بقي فيها، ولذلك التغلب على ذلك بإذن الله تعالى بتكاتف السوريين كلهم من أجل بناء بلدهم فالحقيقة المسؤولية الأولى و الأخيرة تقع على السوريين، والحمد لله رب العالمين قدم الإخوة في سوريا نماذج مهمة جدا طوال ١٤ عاما في البنية التحتية في المناطق التي دمرت خلال الحرب إن كانت على مستوى الكهرباء أو المياه وغيرها و لكن بكل تأكيد هذه المسؤولية مسؤولية الشعوب العربية والشعوب الإسلامية، وتحديدًا الدول العربية والخليجية، لأن إزاحة الخطر الإيراني الإجرامي من سوريا، ولم تكن مسؤولية سورية وإنما هي مسؤولية عربية. وبالتالي القضاء على هذا الخطر الكبير جدا هو حقيقة انتصار للمشروع العربي، وبالتالي الكل ينبغي أن يساهم في إعادة الإعمار الذي كان الخطر الإيراني يتخذ من وجوده في سوريا تكئة وانطلاقا ومقدمة لمشاريع كبيرة ربما تشمل الدول العربية و تخريب الدول العربية الأخرى ولذلك حقيقة ما فعله الشعب السوري باعتقادي اليوم هو دفاع في الخط المتقدم وخط المواجهة هو الذي تحمل كل هذه الأعباء في مواجهة المشروع الإيراني والمشروع الصفوي تحمل كل هذه الأعباء ونيابة عن الدول العربية والدول الخليجية تحديدا ولذلك ينبغي الآن أقل الوفاء هو أن تشارك هذه الدول العربية في إعادة بناء سوريا التي كان هذا الاحتلال يعتبر سوريا هي مقدمة وانطلاقة لاحتلال بقية الدول العربية والإسلامية.

> أن الثورة المضادة في سوريا سقطت الآن، ولم يعد هناك ثورة مضادة لأنه حتى العلمانيين واليساريين واليمينيين هم الآن أكثر «تشددا» من الجماعات الإسلامية في طريق التعاطي مع العصابات المنفردة التي تحاول زعزعة الأمن والاستقرار..

المد الإيراني بين الحقيقة والأوهام .. أضغاث أحلام ..

بقلم| ثائرة أكرم العكيدي
(كاتبة وباحثة)

ما كاد وقف إطلاق النار في لبنان يبدأ حتى سقط نظام الأسد في سوريا وهي تطورات سعى المسؤولون الإيرانيون لاحتوائها عبر إلقاء اللوم على فشل القوات النظامية السورية ووضع مجرد بقاء حزب الله ضمن إطار النصر الإستراتيجي، وهو ما يعكس إستراتيجيتها الأوسع في الحفاظ على نفوذها وشبكة الردع التي تديرها خلال الحرب غير المتكافئة كما أنه يرسل رسالة مفادها أن طهران لم تتخل عن طموحاتها ولا عن إطارها العملياتي المتصل بحزب الله.

توالت التصريحات الصادرة عن القيادة الإيرانية بأن الحرب على حزب الله وإسقاط نظام بشار الأسد كان مؤامرة أميركية إسرائيلية، تهدف إلى إضعاف العمق الإستراتيجي لإيران.

ولا يبدو أن طهران ستنحرف عن إستراتيجيتها على ضوء هذه التطورات لفرض الردع المتقدم وتقديم دعم ثابت لحليفها في المنطقة، وهي تقوم بذلك عبر دعامتين: أولهما المحافظة على الشيعية السياسية في لبنان والالتزام بترميم قوة حزب الله

وهل انتهى المشروع الإيراني خاصة بسقوط نظام بشار الأسد حليف طهران؟ هل خرجت سوريا ولبنان مما يسمى محور المقاومة نهائياً؟ وهل بالفعل المشروع الإيراني سقط وتلقى ضربة موجعة؟ وما هو مستقبل الاستثمارات الإيرانية في المنطقة؟ خاصة في سوريا على مدى أكثر من ١٢ عاماً منذ تدخلها المباشر في الحرب الأهلية السورية.

لطالما لعبت سوريا في ظل حكم بشار الأسد وموقعها الجغرافي دورا أساسيا في تنفيذ المشروع التوسعي الإيراني خصوصا بعدما أثبتت الأحداث أن الرجل لم يكن أكثر من بيدق إيراني. وقع بشار منذ اليوم الأول لخلافته والده منتصف العام ٢٠٠٠ ضحية حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله الذي قتل في أيلول الماضي تحول حسن نصرالله طوال ٢٤ عاما من حكم بشار الأسد إلى صاحب التأثير الأكبر عليه. لم يكتف رئيس النظام السوري بتغطية اغتيال رفيق الحريري وعمليات الاغتيال الأخرى التي استهدفت الشرفاء في لبنان، بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما اعتمد على حزب الله في حربه على الشعب السوري هل يظن حزب الله أنه لن يكون هناك ثمن يدفعه نتيجة مشاركته في الحرب على الشعب السوري وتهجير سوريين من قراهم وبلداتهم؟

تنبع أهمية سوريا بالنسبة لطهران من كونها كانت الممر اللوجيستي لخطوط الإمداد الإيرانية إلى حزب الله فضلاً عن كونها الحليف العربي الوحيد منذ الحرب العراقية الإيرانية كما أنها كانت منفذاً لطهران على البحر المتوسط ومن ثم ستضعف قدرة إيران على إعادة بناء حزب الله عسكرياً والذي كان يعتمد على تدفق الأسلحة عبر سوريا.

وتعتبر إيران كذلك أنها خسرت الحليف الأساس في ما تسميه بالهلال الشيعي الذي كان يربط بين إيران والعراق عبر حدود لبنان وسوريا كما تنظر إيران إلى أن وجود الجولاني في سوريا وذكره إيران هو استهداف لها.

يعتمد نفوذ طهران في لبنان على ركيزتين أساسيتين:

الأولى هي قدرة إيران الاقتصادية وإمكانية بنائها طرق إمداد لوجستية جديدة لإعادة ترميم القدرة العسكرية والاجتماعية والاقتصادية لحزب الله بعد خسارة سوريا لصالح المعارضة.

والثانية هي قدرتها على الصمود في مواجهة الأجندة الدولية التي تقودها إسرائيل وحلفاؤها الذين يسعون لتحويل حزب الله إلى كيان سياسي منزوع السلاح.

لقد رُبطت التطورات الأخيرة في لبنان وسوريا واعتبار مقتل الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وسقوط بشار الأسد فشلاً إيرانياً بينما تشير معلومات حول الحوثيين المدعومين من إيران إلى إمكانية إنهاء الأزمة السياسية في اليمن بنفس الطريقة التي جرت بها إزاحة نظام الأسد.

يُفهم أن الدور الذي لعبته إيران في إنشاء حزب الله وتطويره كان عملية متعددة الأوجه تاريخيا وأيديولوجيا وجيوسياسيا وقد ساعد التقارب بين ديناميكيات لبنان الداخلية وتطلعات إيران الثورية في ظهور حزب الله بوصفه كيانا سياسيا وعسكريا مهما.

فمنذ الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ تأثرت المجتمعات الشيعية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط ومنها لبنان بنجاح الثورة التي أصبحت مصدر إلهام لرجال الدين والناشطين الشيعة اللبنانيين لبناء نموذج إقليمي للحكم الإسلامي وكان من أبرزهم مؤسس حركة أمل موسى الصدر الذي تلقى دعما من القيادي الإيراني مصطفى شمران.

وقد ساهم الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ في تحفيز تشكيل حزب الله حين أرسلت إيران ما يقرب من ١٥٠٠ عضو من الحرس الثوري الإيراني إلى البقاع بهدف تنظيم وتدريب الجماعات الشيعية المحلية التي توحدت لاحقا تحت مظلة حزب الله وتزايد معها الدعم الإيراني إلى ما هو أبعد من التدريب العسكري.

بحلول عام ٢٠٠٦ بنى الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصر الله حزبا أكثر ارتباطا بالبيئة المحلية اللبنانية، وأوثق صلة بإيران وأيديولوجيتها وأهدافها في الإقليم.

وبعد السمعة التي حظي بها الحزب في حرب تموز ٢٠٠٦ أصبح حليف طهران في عدة مهام إقليمية، منها الحفاظ على حكومة الأسد بعد ثورة ٢٠١١ في سوريا، وتدريب جماعة أنصار الله الحوثيين في اليمن وإسناد المقاومة الفلسطينية بعد طوفان الأقصى.

طهران حريصة على بناء طرق إمداد لوجستية جديدة لإعادة ترميم القدرة العسكرية والاجتماعية والاقتصادية لحزب الله.

استطاعت إيران، عبر حسن نصرالله، استغلال غباء بشار الأسد وصغارته إلى أبعد حدود، لكنّ استثمارها في مثل هذا النوع من الأشخاص ما لبث أن ارتد عليها على غرار استثمارها في حزب الله سقط المشروع الإيراني فعلا. لا يدل على ذلك أكثر من انهيار النظام السوري وقبله حزب الله من سيسقط في المستقبل القريب؟ الأكيد أن الوضع العراقي لا يمكن أن يستمر على حاله كذلك الوضع اليمني.

لقد شكل وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل نقطة تحول محورية في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط فقد أعاد تعريف السياسات الإستراتيجية لإيران في لبنان من الدعم إلى إعادة التسليح وهو تحول يربط تعافي حزب الله مباشرة مع الهدف الأوسع لإيران المتمثل في موازنة النفوذ الأميركي والإسرائيلي في بلاد الشام.

إن دور إيران في المنطقة من خلال البعد اللبناني، والعلاقة التاريخية بين حزب الله وطهران وركز على مكانة ودور الحزب في إستراتيجية الأمن القومي الإيرانية بعد طوفان الأقصى والعوامل والضغوط المحتملة التي تؤثر على نفوذ إيران في لبنان خاصة بعد فقدان سوريا وتراجع نفوذ طهران إقليميا بعد ذلك.

لم يستفد محور المقاومة عسكريا من عنصر المفاجأة الذي خلقه طوفان الأقصى وقرر دعم حماس عبر جبهات إسناد دون اللجوء إلى معادلة التصعيد لخفض التصعيد وذلك رغبة من إيران في الحفاظ على مقدرات الحزب في لبنان، واعتمادها على الإيحاءات الإسرائيلية بالانخراط الجدي في المفاوضات مع حماس وقرب وقف إطلاق النار.

عملت إسرائيل بالمقابل على تنفيذ هجوم تصاعدي على إيران وحزب الله بدءا باغتيال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس صالح العاروري وانتهاء بفتح جبهة عالية التصعيد في جنوب لبنان بعد استكشاف قدرات الحزب وما تملكه إيران من أوراق.

حزب الله اليوم يرفض الاعتراف بهذا الواقع الأليم. يبدو مصرا أكثر من أي وقت على رفض استيعاب الواقع الإقليمي الجديد المتمثل في فشل المشروع الإيراني الذي كان الحزب ولا يزال جزءا لا يتجزّأ منه.

ما يحكم توجهات السياسة الخارجية الإيرانية في الحرب الإسرائيلية على حماس وحزب الله هو نظريتها في البقاء فالنظام الإيراني يفضل براغماتية البقاء بمنسوب مقبول من المبادئ الثورية، كما أنه قادر على خلق معادلة ردع إقليمية تمنع الآخرين من الوصول إلى حدود إيران، وهو ما يتفوق على أيديولوجيا تحرير القدس أو مواجهة إسرائيل.

لم تكن العمليات التي أطلقتها إيران ضد إسرائيل دفاعا عن حزب الله أو حماس إذن، بل إعادة رسم لخطوط الردع مرة أخرى، وذلك بعد الضربات الإسرائيلية المتعددة على القوات الإيرانية في سوريا وعمليات تخريب المفاعلات النووية واغتيال علماء نوويين، واجهتها إيران كلها بالامتناع عن الرد من الأراضي الإيرانية مباشرة على مدى سنوات.

ولم تكن قيادة الحزب الجديدة ممثلة بنعيم قاسم قادرة على اتخاذ قرار بخصوص جبهة الجنوب والقبول بوقف إطلاق النار تنفيذا لوعود نصر الله بإسناد غزة ما دامت الحرب عليها مستمرة. لكن لإيران قراءة أخرى، تجسدت بإرسال المرشد الإيراني كبير مستشاريه علي لاريجاني إلى كل من سوريا ولبنان، أولا لإبلاغ قيادة الحزب بتأييدها موقف الحكومة اللبنانية لخلق وضع مشابه لظروف ما بعد حرب ٢٠٠٦ وإعادة مقدرات الحزب، وثانيا للحصول على ضوء أخضر من الأسد للإبقاء على خطوط الإمداد مفتوحة.

هذا ما يفسر حرص إيران على إبقاء الأسد في محورها بوصفه جسر إمداد إلى لبنان رغم أنه ليس جزءا من إستراتيجية وحدة الساحات بعد طوفان الأقصى وهو ما لم يعد ممكنا بعد انتصار المعارضة السورية المسلحة على نظام الأسد.

الجرائم التي ارتكبتها إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن ساهمت في تمرير نظرية العدو البديل، حيث نجحت إسرائيل في تسويق فكرة أن إيران هي العدو الأول الذي يُحْذر، وأن خطر ما يُوصف بالمشروع الإيراني الصفوي المجوسي الشيعي مقدم على خطر المشروع الصهيوني.

صحيح أن الجرائم التي ارتكبتها إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن ساهمت في تمرير نظرية العدو البديل، حيث نجحت إسرائيل في تسويق فكرة أن إيران هي العدو الأول الذي يُحْذَر، وأن خطر ما يُوصف بالمشروع الإيراني الصفوي المجوسي الشيعي مقدم على خطر المشروع الصهيوني، بل ويقتضي التعاون والتحالف مع إسرائيل لدرء الخطر الإيراني الذي يهدد الجميع.

ولا شك أن هذا الانحراف يُعد نجاحاً للفكر الصهيوني وللمصلحة الإسرائيلية خاصة بعد اعتماد البعض لهذا الطرح.

والخلاصة هي أن لإيران أطماعا ومصالح ونفوذا متصاعدا يملأ الفراغ الناشئ عن غياب المشروع العربي المستقل، وأن جنون إيران وعدوانها المستمر يشجع على تصعيد حالة الشحن الطائفي وعلى استنزاف الطاقات في الصدام والاستعداد له وسباق التسلح الأمر الذي سيحطّم الدول العربية وإيران معاً ويسرّع تقسيم المنطقة من جديد.

ليس العراق وسوريا ومصر والخليج العربي مهددين بالتقسيم فقط، بل إن إيران أيضا سينالها نصيبها من التمزق والتجزئة. إن استمرار الصراع لن يخدم إلا أعداء الأمة، واستمرار الشحن الطائفي سيقود إلى الصراع.

ولن تستطيع إيران أن تبلغ مرادها عن طريق العدوان وتصدير الثورة، ولن يُسمح لها بأن تخرج منتصرة أو متفوقة على المشروع الصهيوني إلا إذا تعاونت وتكاملت مع المحيط العربي والإسلامي وبخلاف ذلك فإنها ستعاني من عزلة عربية وإسلامية ودولية لن تستطيع تحمل نتائجها.

المشروع الإيراني سقط بانهيار النظام السوري وقبله «حزب الله» والأكيد أن الوضع العراقي لا يمكن أن يستمر على حاله كذلك الوضع اليمني، وفي المرحلة اللاحقة سيرتد الفشل على إيران نفسها. لا مفر من حدوث تغيير كبير في هذا البلد والذي لا علاقة للنظام القائم فيه منذ العام ١٩٧٩ بطبيعة المجتمع الإيراني..

تهاوي المشروع الإيراني

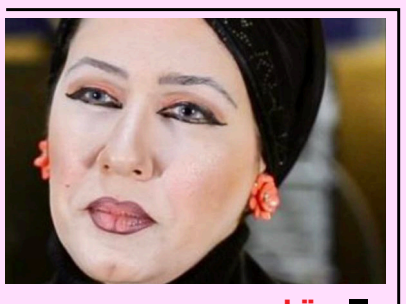

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وباحثة

تحطمت آمال كسرى مرة أخرى وهذه المرة في سوريا بسواعد السوريين الذين أبو أن يصبح بلدهم تابعا وخاضعا لإيران وغيرها، وأمسكوا بالمعاول وحطموا التماثيل التي لطالما هددت ونشرت الخوف والفوضى والأخطاء وأجبرت النفوس الحرة أن تخضع مرغمة لظلم نظام أجرب بحق الشعب السوري أكثر من منصف قرن، وأغلب الظن أن الوصف أعاد ذاكرتنا لتحطيم تمثال هبل بعد ان كان الضالون المظللون المظلون ينادون (اعلو هبل) ولكن بعد انتصار الحق على الباطل كسر الصنم وحل السلام والوئام والحق ودخل المؤمنون دخول النصر محطمين سنينا من الظلم والظلام سائدين بلا منازع حتى غيبت الشمس وتوارت عن الأنظارولعل الصورة أضحت بعد عودة الشمس للنور والإشراق جلية حيث لا استبداد. الحق عاد لأصحابه وانتصر

فكما أن المشروع الإيراني ولد ضعيفا لا حق له أو عنده إلا رغبة مزعجة بالتوغل والامتداد والزحف لسلب ماليس له حق فيه، ومن هذا المنطلق تجدونهم يحاولون التدخل في جسد العرب من كل الجهات متذرعين بذرائع واهية وادعاءات ليست صحيحة لفرض نفوذ طالم، حلموا به دونما أي وجه حق والموجع الذي يثقل الكواهل حزنا أن الأيادي التي تساعدهم وتساند رغائبهم النرجسية هي بعض اياد من ولدوا كعرب او المفروض أنهم عرب بحكم المولد والجذور لا الانتماء إذ أنهم يفتقرون للانتماء العربي لبلادهم وليسوا سوى خاضعين تبع يتبعون الخط الأسود الطامع...

وإذا ما نظرنا إلى سوريا اليوم سوريا الحق لا سوريا الأسد كما كانوا يسمونها وكأنها ضيعة لهم. وسوريا الآن التي استطاع شباب آمنوا بربهم ووطنهم وحرية أهل الحق الذين استعبدوا وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا كما قال سيدنا ابن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه حينما شكى له رجل من أهل مصر وقال سيدنا عمر قولته الشهير متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

فكيف وقد استعبدتم الأحرار وقمع أهل الدار وإحراق الأخضر بالنار وزاد الضر وازدادت الأضرار لكنها شمس سوريا عادت لتشرق من جديد لتضيئ في حياة السوريين ويتهاوى حلم التوسع في سوريا أو لنقل كابوس النهم في الرغبة في الوصول للحلم ويتحطم صنم السيطرة وتشرق شمس سوريا مرة أخرى بوعي شعبي ودعم الأخيار ولو بكلمة فلا الشعوب ولا التاريخ سوف ينسون من دعم ومن ساند ومن رافق خطى الحق ومن كان بقض الضمير دوما في أن يرفد النفوس بالعزيمة والأرض الجرداء بطيب مدد الماء فالانتصار للحق من شيم أهل الحق والكرم وما ضاع حق وراءه مطالب لكنها النفوس بعضها يسارع لطلب الخلاص والبعض التهر يتهاون وبتقاعص عن المطالبة بحقه وحريته وتأخذه غفوة أو غيبوبة وقد يحتاج ليد تهزه ليستفيق وينهض فبوركت يد تعين من ثقلت أحماله واضناه الهم والتعب وبوركت همم من يعشقون سوريا ....سوريا التي قوضت حلماً لاحق لمن يحلمه فيه.

إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بعد الثورة السورية

هزيمة المشروع الإيراني في سوريا شكّلت نقطة تحوّل كبيرة في المزاج الشعبي والسياسي داخل العراق وأعطت دفعة قوية للأمل بإمكانية التغيير الثوري وإنهاء النفوذ الإيراني ومليشياته

بقلم : عبدالله سلمان
(كاتب وباحث سياسي)

إن انتصار الشعب السوري فرض واقعًا إستراتيجيًا جديدًا في المنطقة، حيث شهدت موازين القوى تحولا جذريًا بعد أن تلقت إيران صاحبة المشروع التوسعي في المنطقة هزيمة في أحد أقوى محاور نفوذها وهو المحور السوري. كان هذا المحور يمثل الجسر الحيوي الذي يربط بين العراق ولبنان ومع فقدانه، فقد المشروع الإيراني واحدًا من أهم أعمدة بنائه؛ مما فتح الباب أمام صعود لاعبين إقليميين جدد أعادوا تشكيل خارطة النفوذ في المنطقة، هذا الانتصار جاء تزامنا مع هزيمة حزب الله في مواجهته مع الكيان الصهيوني قبيل قرار ثوار سوريا تحرير البلاد بشكل كامل من نظام الأسد.

وهزيمته جاءت في سياق بدء تراجع الدعم الإيراني نتيجة الضغوط الإقليمية والدولية، ومع تصاعد وتيرة الثورة السورية وانشغال إيران في الحفاظ على نفوذها داخل سوريا مما انعكس بشكل واضح على الحزب، فقد تسبب فقدان إيران للمحور السوري الذي كان يُمثل شريانًا إستراتيجيًا لها ولحزب الله في زعزعة استقرار الحزب نفسيًا وسياسيًا. ونتيجة لذلك تراجعت معنويات مقاتليه وبدأت الحاضنة الشعبية في التصدع متأثرة بخذلان إيران وتركيزها على معركة البقاء في سوريا بدلاً من دعم حلفائها التقليديين

وكانت المنطقة تعاني من فراغ إستراتيجي دولي وإقليمي منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ حيث أدى سقوط الدولة العراقية كقوة مركزية إلى تصاعد التحديات الأمنية والسياسية في المنطقة. هذا الفراغ تفاقم بسبب غياب مشاريع إقليمية عربية قادرة على ملء هذا الدور، فضلاً عن غياب إستراتيجية دولية واضحة لحل أزمات المنطقة بشكل جذري وفعال. وبدلاً من ذلك اعتمدت القوى الدولية والإقليمية على معالجة الأزمات بشكل وقتي ومحدود؛ مما سمح بتمدد مشاريع توسعية مثل المشروع الإيراني الذي استغل هذا الفراغ لتعزيز نفوذه في العراق وسوريا ولبنان. ومع مرور الوقت أصبح هذا النهج المؤقت في التعامل مع أزمات المنطقة أحد أبرز أسباب تفاقمها حيث غابت الحلول المستدامة وازدادت الأزمات تعقيدًا ما جعل المنطقة عرضة لاضطرابات مستمرة وصراعات متعددة الأبعاد.

وقد استخدمت إيران كل أدواتها المتاحة لتفعيل دورها الإقليمي ومدّ نفوذها إلى عواصم عربية إستراتيجية مثل بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء معتمدة على إستراتيجية متعددة الأبعاد تمزج بين القوة العسكرية من خلال وكلائها المسلحين مثل الميليشيات الطائفية وبين الدبلوماسية الناعمة التي وظفتها ببراعة مع الدول البعيدة جغرافيًا عن محيطها العربي، كانت إيران في طريقها لوضع طوق أمني حول الجوار العربي من خلال السيطرة على مراكز القرار في تلك العواصم وتحويلها إلى أدوات في مشروعها التوسعي.

هذا النهج أتاح لها فرض معادلات جديدة في المنطقة واستغلال الفراغ الإستراتيجي الناجم عن غياب المشاريع الإقليمية العربية وعدم وجود رؤية دولية شاملة للتعامل مع أزمات المنطقة.

ومع سقوط نظام بشار الأسد وانهيار النفوذ الإيراني الذي كان يهيمن على سوريا برز الدور التركي والسعودي بشكل فعال في إعادة صياغة التوازنات الإقليمية ومواجهة الفراغ السياسي والإستراتيجي الذي خلفه هذا السقوط.

وعلى الرغم من اختلاف أولويات كل من تركيا والسعودية، إلا أن سقوط الأسد جمعهما في إطار هدف مشترك يتمثل في تقليص النفوذ الإيراني وإعادة التوازن إلى المنطقة. تركيا ركزت على أمنها القومي وإبعاد خطر المنظمات الكردية بإجراءات عسكرية وقائية ونفذت دبلوماسية تخادمية حيث حشدت الدعم الإقليمي والدولي لصالح الثورة السورية وقدمت لأوربا رؤيتها للمنطقة ومحاربة الإرهاب، بينما ركزت السعودية على مواجهة التمدد الإيراني وتعزيز نفوذها الإقليمي وقدمت الدعم المالي والإغاثي الإنساني والدبلوماسي للثورة السورية

هذا الدور المزدوج والتكامل الضمني بين البلدين أعاد رسم خارطة التفاعلات الإقليمية في مرحلة ما بعد الأسد وأدى إلى بروز حقبة جديدة في المنطقة تتسم بتوازن قوى أكثر ديناميكية يعتمد على تعدد اللاعبين الإقليميين بدلاً من الهيمنة الأحادية التي كانت لإيران.

في خضم التحولات السياسية التي أعقبت الثورة السورية برزت محاولات من بعض القوى الإقليمية لتشويه صورة الثورة والنيل منها عبر إضفاء صفة الإرهاب عليها، هذه القوى بدلاً من دعم تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة عمدت إلى التدخل في الشأن السوري بدوافع وحسابات خاصة بها متذرعة بذرائع الأمن القومي أو مكافحة الإرهاب.

وهذه الإستراتيجية التي تهدف ظاهريًا إلى تحقيق الاستقرار، ولكنها تساهم في زعزعة أمن المنطقة بأسرها وأعطت صورة خاطئة للمجتمع الدولي بأن المنطقة غارقة في التوترات ومخاطر الإرهاب المستمرة، ومن خلال تضخيم هذه الصورة استطاعت تلك القوى إعادة توجيه الاهتمام الدولي بعيدًا عن مطالب الشعوب المحقة واستخدام المخاوف الأمنية كذريعة لتعزيز نفوذها ومصالحها على حساب استقرار المنطقة ومستقبلها.

هذه السياسات الملتوية لم تكن إلا دعوة مفتوحة لتفاقم التوترات في المنطقة، حيث أن تعزيز الانقسامات الداخلية وشيطنة الحراك الشعبي والثورات لم ينتج عنه إلا مزيدا من الأزمات مما يجعل الحاجة إلى حلول سياسية عادلة وشاملة أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

وعلى الصعيد العراقي فإن هزيمة المشروع الإيراني في سوريا شكّلت نقطة تحوّل كبيرة في المزاج الشعبي والسياسي داخل العراق وأعطت دفعة قوية للأمل بإمكانية التغيير الثوري وإنهاء النفوذ الإيراني ومليشياته المتغلغلة في البلاد منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ واستغلال إيران للفراغ الإستراتيجي في العراق لتعزيز مشروعها التوسعي عبر دعم الميليشيات المسلحة وترسيخ نفوذها في مؤسسات الدولة العراقية لكن التطورات في سوريا أظهرت ضعف المشروع الإيراني وهشاشته عندما يواجه مقاومة شعبية وثورية حقيقية.

لقد أظهرت هزيمة المشروع الإيراني في سوريا أن التغيير الثوري ممكن في العراق وأن زمن الهيمنة الإيرانية المطلقة قد ولى، والشعب العراقي بات أكثر إصرارًا على استعادة دولته من قبضة الميليشيات والتدخلات الخارجية وبدأت ملامح مشروع وطني جديد تتبلور مما يجعل العراق أمام فرصة تاريخية للخروج من عباءة التبعية وأن هذه الهزيمة فتحت الباب أمام القوى الوطنية العراقية لتوحيد صفوفها والعمل على صياغة مشروع وطني شامل يعيد للعراق سيادته واستقلالية قراره السياسي. ومع تضاؤل النفوذ الإيراني تعزز طموح القوى الوطنية لبناء عراق خال من التبعية الخارجية مستفيدةً من الزخم الشعبي والرغبة في إنهاء الفساد والتدخلات الخارجية.

إن انتصار الثورة السورية لم يكن مجرد حدث محلي بل نقطة تحول إستراتيجية أعادت رسم خارطة النفوذ في المنطقة. فقد أدى هذا الانتصار إلى زعزعة المشاريع التوسعية التي اعتمدت على استغلال الفراغات السياسية والإقليمية وفتح المجال أمام صعود قوى إقليمية جديدة تعيد ترتيب الأولويات في المنطقة، كما عزز من روح الأمل لدى الشعوب العربية التي رأت في هذا الانتصار نموذجًا لإمكانية التغيير الثوري واستعادة السيادة الوطنية.

من جهة أخرى فرضت هذه المتغيرات تحديات كبرى على القوى الإقليمية والدولية التي باتت مجبرة على إعادة تقييم سياساتها تجاه المنطقة حيث لم يعد ممكنًا التعامل معها وفق المعادلات القديمة التي تقوم على استدامة الأزمات وإدارة الصراعات وقتيًا. اليوم تقف المنطقة أمام مرحلة جديدة من التوازنات تتطلب تعزيز مشاريع سياسية وطنية تعبر عن تطلعات الشعوب بعيدًا عن التدخلات الخارجية التي كانت سببًا رئيسيًا في زعزعة الاستقرار.

ومع هذه التحولات يبدو أن مستقبل المنطقة سيعتمد قدرة الشعوب والدول على البناء على هذه الانتصارات لتعزيز الاستقلال الوطني والتوجه نحو حلول سياسية تحترم إرادة الشعوب وتقطع الطريق أمام أي محاولات جديدة لإعادة إنتاج مشاريع الهيمنة الإقليمية.

العراق ماذا وإلى أين ؟

بقلم| أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلامية)

مستقبل العراق بعد التخلص من الهيمنة الإيرانية هو موضوع حساس ومعقد، يتداخل فيه العديد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. إذا حدث هذا التغيير، يمكن أن تظهر عدة سيناريوهات محتملة، جميعها مرتبطة بالتحولات الداخلية والخارجية التي قد تحدث في العراق والمنطقة ككل. إليكم ملخصًا عن هذا الموضوع:

١. تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي

• الاستقلال السياسي: إذا تخلص العراق من الهيمنة الإيرانية، قد يسعى إلى استعادة استقلاله السياسي الكامل، مما قد يؤدي إلى تنويع علاقاته الخارجية، خاصة مع الدول العربية والخليجية، والولايات المتحدة، والدول الغربية. هذا قد يساعد في تعزيز السيادة الوطنية وتقوية مؤسسات الدولة.

• الاستقلال الاقتصادي: سيحتاج العراق إلى تقليل اعتماده على إيران في مختلف القطاعات، خاصة في مجال الطاقة (الغاز والكهرباء)، والبضائع والمواد الأساسية. قد يتطلب ذلك استثمارات ضخمة في بناء بنية تحتية قوية، وتنويع مصادر الدخل، مثل تعزيز قطاع النفط والغاز، والتركيز على الزراعة والصناعة.

٢. الاستقرار السياسي والأمني

• التحديات الأمنية: مع اختفاء النفوذ الإيراني، قد يواجه العراق تحديات أمنية كبيرة نتيجة للفراغ الذي قد ينشأ في السلطة. بعض الفصائل المسلحة المدعومة من إيران قد تستمر في مقاومة هذه التغييرات، مما قد يؤدي إلى تصاعد التوترات والعنف.

• تعزيز الدولة المدنية: بعد التخلص من الهيمنة الخارجية، قد يركز العراق على بناء دولة مدنية ذات مؤسسات قوية، تعتمد على الانتخابات والشفافية، وتحقق العدالة والمساواة في مواجهة التحديات الطائفية والعرقية.

التحديات الطائفية والعرقية

• الفراغ الطائفي: لعبت الهيمنة الإيرانية دورًا كبيرًا في تغيير التوازنات الطائفية في العراق حيث تم تنفيذ مخطط معد سابقا تم بموجبه تهجير ملايين من العراقيين المسلمين خارج العراق وملايين أخرى تم تشتيتها خارج مناطقهم لحد الآن ويعيشون ظروف حياتية قاسية جدا كما تم تجنيس قرابة عشرة ملايين من جنسيات فارسية وباكستانية وأفغانية وغيرها من الجنسيات من اتباع ولي الفقيه (كما حدث في سوريا)، كما تم دعم وجود القوى الشيعية في السلطة سيما بعد تأسيس المليشيات وتم تأطيرها قانونيا من خلال فتوى السيستاني المثيرة للجدل . إن التخلص من هذا النفوذ قد يؤدي إلى صراع داخلي على السلطة بين المكونات السياسية المختلفة في العراق، وتحديدا من السنة الذين يشكلون أكثر من ٤٥٪ وفق إحصاء تم في عام ٢٠٠٤ من قبل وزارة التخطيط في نظامهم.

• تعزيز الوحدة الوطنية: رغم التحديات، يمكن أن يساهم التخلص من الهيمنة الإيرانية في دفع العراق نحو تعزيز الوحدة الوطنية، من خلال تقوية الهوية العراقية والعمل على تحقيق توازن القوى الداخلية.

التعاون الإقليمي والدولي

العلاقات مع دول الجوار: فقد يسعى العراق إلى تعزيز علاقاته مع جيرانه في المنطقة العربية، خاصة مع السعودية ودول الخليج العربي. هذا قد يعزز الاستقرار الإقليمي ويساعد في جذب الاستثمارات الأجنبية.

• التعاون مع الغرب من المحتمل أن يسعى العراق إلى تقوية علاقاته مع الولايات المتحدة والدول الغربية، خاصة في مجالات الدفاع والتجارة، بهدف تعزيز اقتصاده وأمنه.

التحديات الاقتصادية والاجتماعية

• البطالة والفقر مع التأثيرات الاقتصادية السلبية التي قد تنشأ عن التخلص من الهيمنة الإيرانية، سيكون من الضروري أن تعمل الحكومة العراقية على معالجة مشكلات البطالة والفقر، وتوفير فرص العمل للمواطنين، خاصة في المناطق التي تأثرت بالحروب والنزاعات.

• إعادة الإعمار: العراق بحاجة إلى دعم كبير لإعادة بناء بنيته التحتية المدمرة بسبب الحروب، وهذا يتطلب شراكات إستراتيجية مع المجتمع الدولي والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

الوجود الإيراني في العراق

• المقاومة الشعبية حيث تعتقد إيران أن لديها مؤيدين في العراق، مثل الميليشيات الشيعية المسلحة ومتوقع أنها ستقاوم مقاومة التغيير، مما يشكل تهديدًا لأمن العراق واستقراره الداخلي.

• النفوذ الثقافي والديني فقد يواجه العراق تحديات في التخلص من النفوذ الثقافي والديني الإيراني الذي استمر لسنوات، والذي تجسد في تأثير الحوزات الدينية والنخب الشيعية الموالية لإيران.

ورغم ما تقدم ربما يكون الوضع الكارثي الذي يعيشه العراق مختلف عن بقية دول الإقليم بسبب أن النظام المفروض على العراقيين تم صناعته بالكامل من قبل الاحتلال الأمريكي البريطاني بالتوافق مع ملالي طهران، لذلك لاحظنا (أقلها لحد الآن) أن إسرائيل رغم إطلاق يدها على جميع من تعتقدهم معادين لها بالغارات والاغتيالات ... إلا أنها لحد الآن لم تقم بأي عمل ضد الميليشيات الإيرانية في العراق رغم ما تقوم به هذه المليشيات من أعمال عدائية أحيانا ضدها، وربما تفسير ذلك أن أمريكا لا تسمح لإسرائيل أن تستهدف أي شيئ بالعراق لأنه خاضع لها بالمطلق رغم أن الأمريكيين يضغطون على ما يسمى برئيس الوزراء وهو شخصية ضعيفة ومسلوبة الإرادة وهو نتاج ومرشح هذه المليشيات العميلة لتفكيكها وتسليم سلاحها للدولة!!! ناهيك عن أن أمريكا ترتبط باتفاقية الإطار الإستراتيجي التي تتعهد بموجبها حماية هذا النظام الهزيل الهجين الذي أسسته لخدمتها في العراق المحتل؟!! علما أمريكا على ما يبدو تؤكد على قرار حل الحشد الشعبي سيئ الصيت والمحتوى وإفراغ مقرات الأحزاب التابعة لإيران وإبعادها عن نشاطاتها الاقتصادية التي اضرت بالاقتصاد العراقي، وأعادت ترتيب وتنظيم العلاقات مع ملالي طهران بشكل ينهي تبعية العراق اقتصاديا وسياسيا وأمنيا لنظام الملالي ..إضافة إلى عدم تدخل العراق بالشؤون السورية لأي سبب أو مبرر

تعلم الثلة الفاسدة العميلة الطائفية في العراق أنّ التغيير الذي حصل في سوريا سيؤثر بشكل مباشر على وجودهم في السلطة علما أن من استلموا الحكم في سوريا يناقضون العملاء في العراق في كل توجهاتهم، حيث تحول النظام في سوريا من وصفه نظاما علويا طائفيا وأداة إستراتيجية لإيران، إلى نظام يناهض السياسة الإيرانية الطائفية وهذا يعني أن النظام الجديد سيعيد صياغة مواقفه وسياساته وتحالفاته الإقليمية، لأن ما حدث في سوريا شكلاً ومضمونا جاء في إطار عملية تشارك فيها قوى دولية وإقليمية لتحجيم دور ملالي طهران إقليميا ودوليا وإعادة وضع هذا النظام المزعج المستفز لجيرانه إلى وضعه وحجمه الطبيعي وتأسيسا على ذلك أصبحت ثلة العبيد في المنطقة الخضراء تنظر إلى التغيير الايجابي في سوريا على أنه تهديدا بكل المقاييس لوجودهم واستمرارهم باغتصاب السلطة والحكم في العراق، وهم يعلمون أكثر من غيرهم رغبة العراقيين الملحة للتخلص منهم... ومع ذلك فأنا شخصيا لا أتوقع من الأمريكيين والبريطانيين أنهم يحدثون التغيير الذي يشفي غليل العراقيين ويضمد جراحاتهم التي جاءت جميعها نتيجة سياسات الدول التي احتلت العراق وكانت السبب الرئيسي لتمكين هذه الثلة من المرتزقة والحثالات التي نفذت كل مخططات الاحتلال وعادت بالعراق إلى عصر ما قبل الصناعة.

إن جل ما يمكن أن يحدث في أحسن الأحوال هو عمليات ترقيع لن تشبع من جوع العراقيين ولن تروي من عطشهم منطلقين من الزام الجميع بالدستور الذي كتبوه وبالعملية السياسية التي أسسوها وسيقلمون أظافر بعض المليشيات بما لا يمكنهم التجاوز على أسيادهم الصهاينة ويدمجون البقية تحت مسمى القوات المسلحة وبما لا يلغي هويتها الطائفية وسيسمحون بمشاركة نسبية من بعض الأسماء العراقية النظيفة...

مستقبل العراق بعد التخلص من الهيمنة الإيرانية يتوقف على قدرة الشعب العراقي وإرادته في اختيار نظامه الوطني والحفاظ على الاستقرار الداخلي، وتعزيز علاقاته الإقليمية والدولية، وإعادة بناء اقتصاده ومؤسساته. على الرغم من التحديات السياسية والأمنية القائمة الآن أو التي قد تنشأ، فإن هذا التحول قد يفتح الباب أمام عراق أكثر سيادة وأقل عرضة للتدخلات الخارجية، مع التركيز على تعزيز التنوع الوطني والوحدة بين مكوناته المختلفة.

مستقبل الاقتصاد السوري في ظل التحرير بين إعادة الإعمار والعقوبات

بقلم : حوراء الياسري
باحثة اقتصادية

الاقتصاد في سورية صعب ومعقد ويتأثر بالعديد من الأمور مثل النزاعات، والأوضاع الأمنية والعقوبات وعمليات إعادة البناء وهناك بعض المؤشرات المهمة التي تحدد طبيعة الاقتصاد السوري في القريب المنظور منها:

- الاستقرار الأمني

عندما تنخفض حدة النزاع في بعض المناطق قد تبدأ سورية في التركيز على جهود إعادة البناء، وهذا يحتاج إلى استثمارات كبيرة ومساعدة من الدول الأخرى, يمكن أن تعمل الحكومة السورية الجديدة على جذب المستثمرين الأجانب خصوصًا في المجالات المهمة مثل الطاقة والمشاريع الأساسية.

- التأثيرات الاقتصادية في المنطقة

العلاقات مع الدول القريبة خاصة مع دول الخليج أو تركيا، يمكن أن تؤثر في الاقتصاد في سوريا.

- العقوبات الاقتصادية

العقوبات التي فرضتها الدول الغربية على الحكومة السورية قد تستمر في إعاقة الاقتصاد، لأنها تؤثر في التجارة والاستثمار.

- الأوضاع المعيشية

الأزمة الاقتصادية الحالية تقلل من فرص الحياة لدى الناس، مما يؤثر في استهلاكهم والنمو الاقتصادي.

- اقتصاد الظل « الكبتاغون «

بما في ذلك تجارة الكبتاغون، يؤثر إلى حد بعيد على الاقتصاد السوري، خاصة في الأوقات الصعبة التي تعيشها البلاد.

هذه التجارة وغيرها من الأنشطة غير القانونية تساهم في دخول عملة صعبة إلى البلاد، وهذا يمكن أن يعطي تأثيرًا جيدًا لفترة وجيزة عن طريق زيادة الأموال المتاحة في السوق المحلي.

يمكن أن يؤثر اقتصاد الظل على الاقتصاد الرسمي بشكل سلبي، حيث تتجنب الكثير من الشركات دفع الضرائب أو الالتزام بالقوانين, وهذا يقلل من إيرادات الحكومة، ويؤثر على نحو سيئ على الخدمات العامة, كما أن تجارة الكبتاغون وتهريب المخدرات تزيد الفساد في الحكومة والأمن, هذا الفساد يمكن أن يضعف الدولة أكثر ويستمر في الاقتصاد غير القانوني, بالإضافة إلى مشاكل اجتماعية وصحية كبيرة فهي تزيد نسبة الإدمان والجرائم، مما يؤثر سلباً على المجتمع والاقتصاد.

يمكن أن تستفيد الجماعات المسلحة من الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، مما يساعد على استمرار النزاع وعدم الاستقرار وهذا يعرقل جهود إعادة البناء والتنمية الاقتصادية الشاملة لذا، على الرغم من أن اقتصاد الظل قد يقدم بعض المكاسب المالية السريعة، إلا أن نتائجه على المدى الطويل تعتبر خطيرة وغير قابلة للاستمرار كل هذه المؤشرات تؤثر بشكل رئيسي على أهم ملف من ملفات الحكومة السورية الجديدة وهو ملف إعادة الإعمار، حيث تشهد العديد من المدن والمناطق في سورية حاجة ماسة إلى إعادة بناء أساسياتها مثل المنازل والطرق والخدمات العامة.

إن مستقبل إعادة الإعمار في سورية يعتمد على الاستقرار السياسي والأمني، والتمويل، كما أسلفنا ليتسنى للحكومة الجديدة أن تحقق تقدمًا في هذا المجال، حيث إن استمرار النزاعات، أو ظهور توترات جديدة، يعيق جهود الإعمار وستتأثر سلبًا, أما بخصوص التمويل قد يكون من الصعب الحصول على هذه الأموال؛ بسبب العقوبات الاقتصادية على النظام السوري لذا لا بد من رفع العقوبات المفروضة على سورية لفتح المجال أمام الاستثمار الأجنبي الذي سيكون مهمًا لجذب الأموال المطلوبة لإعادة البناء، ولكن يجب تغيير السياسات والظروف الاقتصادية لجذب المستثمرين ومنظمات المجتمع المدني الدولية التي توفر الدعم الإنساني ويجب أن تترافق جهود إعادة الإعمار مع تقديم المساعدة الإنسانية للسكان الذين تأثروا بالصراع وهذا يحتاج إلى تنسيق كبير بين المنظمات الدولية والدول التي تقدم الدعم.

وإن أهم الدول الداعمة لعملية إعادة الإعمار هي روسيا بكل تأكيد بشكل عام، تسعى روسيا لتحقيق مجموعة من المصالح الاقتصادية والإستراتيجية والسياسية في سوريا، مستفيدة من موقعها الإستراتيجي ومواردها الطبيعية, تتجاوز طموحات روسيا في الاستثمارات في سورية الأهداف العسكرية والسياسية لتشمل عدة قطاعات اقتصادية وإستراتيجية وأهم تلك القطاعات هو النفط: تمتلك روسيا استثمارات في قطاع النفط السوري، حيث تعمل شركات روسية مثل «زاروبيج نفط» في مجال التنقيب والإنتاج. تعتبر سورية بوابة محتملة لتصدير النفط إلى أوروبا.

الغاز: هناك اهتمام كبير بالاستثمار في احتياطيات الغاز البحرية في البحر المتوسط مما يعزز من إمكانية تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر سورية, بعد استقرار الأوضاع ستتحول سورية إلى ساحة واسعة لإعادة الإعمار وقد تسعى روسيا للحصول على عقود لبناء البنية التحتية، وتجديد المحطات الكهربائية وتنفيذ المشاريع السكنية.

وتمتلك سورية احتياطات ضخمة من الفوسفات، وهناك استثمارات روسية في هذا المجال خصوصاً في الاستخراج والتصدير, كما توجد تجربة مبكرة للاستثمار الروسي في الأراضي الزراعية السورية، حيث تهدف روسيا إلى استغلال الأراضي الخصبة لتصدير المنتجات الزراعية أما بالنسبة للموانئ، فإن ميناء طرطوس يعتبر ذا أهمية إستراتيجية كقاعدة للبحرية الروسية في البحر الأبيض المتوسط، مما يعزز من نفوذ روسيا عسكرياً واقتصادياً كما تبذل روسيا جهوداً لتعزيز اللغة والثقافة الروسية في سورية، مثل افتتاح المدارس الروسية مما يعكس اهتماماً بالاستعمار الثقافي بجانب الاستثمارات الأخرى.

أما الصين فهي الأخرى لديها الرغبة في الاستثمار في سورية، ولكن هذه الرغبة تتأثر بذات العوامل، السياسية والاقتصادية والأمنية, وتطمح الصين لتعزيز مبادرة «الحزام والطريق»، من خلال الاستثمار في البنى التحتية والموانئ حيث تمثل موانئ مثل طرطوس واللاذقية أهمية إستراتيجية لتوسع الصين في البحر الأبيض المتوسط ، كما يمكن أن تبدي الصين اهتمامًا بالمساهمة في جهود إعادة الإعمار وتطوير البنية التحتية، خاصة في المناطق التي تم تحريرها, بالرغم من أن سورية ليست دولة رئيسية في إنتاج النفط، إلا أن هناك اهتمامًا بالاستثمار في مجالات الطاقة النظيفة والمتجددة. تسعى الصين لإنشاء منطقة صناعية مشتركة في سورية، مما يدل على رغبتها في تعزيز التجارة والصناعة بين البلدين.

ومع ذلك يواجه الاستثمار الصيني في سورية تحديات كبيرة مثل العقوبات الأمريكية والأوضاع الأمنية غير المستقرة، مما يحد من إمكانية تنفيذ المشاريع الكبيرة في الوقت الحالي بشكل عام، وترى الصين في سورية فرصة لتعزيز نفوذها الاقتصادي في الشرق الأوسط، لكن تنفيذ هذه الخطط معقد ويعتمد على تطورات الوضع السياسي والاقتصادي في المنطقة.

كما نتوقع أن تتبوأ دول الخليج الكبرى دورًا بارزًا في استثماراتها في سورية من خلال ملف إعادة الإعمار من خلال امتلاك دول مجلس التعاون الخليجي وبالخصوص السعودية والإمارات خبرات غنية في مجال إعادة الإعمار، مما يمكنها من المساهمة في البناء والتطوير للبنية التحتية، بما في ذلك الطرق والموانئ والمطارات والمنشآت العامة والمساكن, أما في مجال الاستثمارات في الطاقة والموارد الطبيعية وأهمها النفط والغاز، هناك اهتمام متزايد من دول الخليج لاستغلال احتياطيات النفط والغاز، خاصة بعد تحرير المناطق من السيطرة السابقة.

أما الخدمات والسياحة يمكن أن تُعيد سورية إحياء مكانتها كوجهة سياحية تاريخية، مما يفتح آفاقاً استثمارية لدول الخليج، التي تمتلك خبرات واسعة في تطوير المنتجعات والفنادق.

وبخصوص الخدمات المالية يتطلب بناء قطاع مالي قوي في سورية جذب البنوك والشركات الخليجية، التي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تمويل مشاريع الاستثمار, ومن المتوقع أن تقدم دول الخليج مساعدات اقتصادية تهدف إلى تعزيز الاستقرار، مما يسهم في جذب الاستثمارات الجديدة وتحسين بيئة الأعمال, يمكن أن يكون تعزيز النفوذ الإقليمي عبر الاستثمارات هدفاً إستراتيجياً، حيث تسعى دول الخليج لمواجهة أي تأثير إيراني أو غيره في سوريا بعد انتهاء حكم الأسد.

من المهم الإشارة إلى أن هذه الاستثمارات تعتمد بشكل كبير على الاستقرار السياسي الجديد في سورية، ورفع العقوبات الدولية، بالإضافة إلى الوضع الأمني. كما أن الهدف النهائي لدول الخليج قد يكون تعزيز نفوذها الإقليمي وتحقيق توازن القوى في المنطقة.

أما دور العراق في الاقتصاد السوري في المستقبل القريب سيكون متنوعًا ومعقدًا بسبب العلاقات الجغرافية والسياسية والاقتصادية بين البلدين, حيث لوحظ في السنوات الأخيرة أن التبادل التجاري بين العراق وسورية محدود نسبيًا, وتشير البيانات إلى أن صادرات سوريا إلى العراق في عام ٢٠٢٣ لم تتجاوز ٥٨ مليون دولار، بينما كانت صادرات العراق إلى سورية حوالي ٢٧ مليون دولار هذا يدل على أن التجارة ليست لها تأثير كبير على الاقتصاد السوري في الوقت الحالي، ولكن قد تكتسب أهمية في المستقبل مع تطورات الوضع السياسي.

أما العلاقات المصرفية والاستثمارية توضح المؤشرات أن العلاقات المصرفية بين البلدين غير موجودة نتيجة العقوبات المفروضة على سورية، مما يعيق الاستثمارات العراقية المباشرة في سورية ومع ذلك هناك بعض الخطط الاستثمارية العراقية الطموحة لمستقبل العلاقات، مثل تصدير الطاقة والاستيراد من البحر الأبيض المتوسط عبر سورية.

بسبب النزاع المستمر في سورية، يمكن أن يؤدي أي تحسن في الوضع السياسي إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع العراق، خصوصًا في مجالات مثل الطاقة والزراعة.

الأوضاع غير المستقرة في سورية قد تؤثر على تكاليف النقل والشحن، مما ينعكس على أسعار السلع المستوردة بين البلدين, كما يمكن أن يسهم الاستقرار الأمني في سورية في تعزيز التجارة مع العراق، خاصة في المناطق القريبة من الحدود وقد يكون لهذا تأثير إيجابي على الاقتصاد السوري من خلال زيادة الاستيرادات والصادرات وتعزيز الاستثمارات المشتركة على الرغم أن العراق لا يلعب دورًا بارزًا في الاقتصاد السوري حاليًا، فإن التطورات في الوضع السياسي والأمني قد تجعله لاعبًا أكثر تأثيرًا.

دور الصناعيين ورجال الأعمال السوريين في جذب الاستثمار الأجنبي

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

بعد سقوط نظام بشار الأسد وانتصار الثورة السورية انتقلت سوريا من الثورة إلى الدولة وأصبح الدور على الجميع في إعادة بناء سوريا وإحداث ثورة من الاستثمار والإعمار لخلق الثقة لدى المستثمرين الأجانب للقدوم والاستثمار في سوريا مستغلين الفرص الاستثمارية الكبيرة والمساهمة في بناء اقتصاد حر يمتلك كل مقومات النجاح في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة والتي ستجعل من سوريا وجهة اقتصادية وتجارية إذا أحسن استغلال الفرص, خصوصاً وأن العالم ضيق الخناق على إيران

وتمتلك سوريا كل المقومات التي تتيح لها أن تكون القبلة الاقتصادية الأفضل في المنطقة؛ كونها تمتلك تجربة اقتصادية ناجحة في المجالات الصناعية والزراعية والسياحية ولديها القدرة على أن تكون صين العرب كما كانت مع تنوع صناعي وفير وأيدي عاملة ماهرة ومتقنة لما تقوم به, خصوصا وأن الدول التي اعتمدت على العمالة السورية الماهرة والخبرات السورية حققت قفزات اقتصادية وتجارية مهمة.

إن جذب الاستثمارات الأجنبية إلى سوريا يقع جزء منها على الإدارة الجديدة والتي يجب أن تقدم التسهيلات القانونية والإدارية وخلق الأمن والاستقرار الأمني والإداري بغية اطمئنان المستثمر للقدوم إلى سوريا, ولكن الدور الأكثر أهمية وتشجيعا للاستثمار يقع على الصناعيين ورجال الأعمال السوريين الذين نقلوا مصانعهم وأعمالهم خارج سوريا وأنشؤوا صناعات متطورة وفرت المال وفرص العمل وانعشت تلك الدول, إذ يتطلب عليهم استغلال الفرص والعودة إلى سوريا ونقل أعمالهم إليها مما يسهم في انطلاقة جديدة للاقتصاد السوري ودعم السياسة النقدية من خلال وفرت الإنتاج الصناعي والزراعي, فضلا عن فرص العمل للسوريين وبالتالي إحداث طفرة اقتصادية كبيرة في سوريا لخلق عنصر الثقة لدى المستثمرين الأجانب للقدوم إلى سوريا والاستثمار فيها, يضاف لذلك الطاقات الإبداعية السورية في التسويق التي سوف تحسن إيصال المنتجات السورية وخلق الطلب عليها في الخارج مما يسهم في جذب العملة الصعبة إلى سوريا والتي هي بحاجة ماسة إليها.

إن الدولة لا يبنيها إلا أهلها وعماد اقتصاد البلد هم المزارعون والصناعيون وتمتلك سوريا وفرة الماء والأرض الخصبة التي يمكنها أن تمول سوريا ويكون لديها الفائض للتصدير كما كانت سابقا مما يجعل سوريا عنصر جذب تجاري كونها قريبة وتكلفة النقل قليلة, يضاف لذلك الإسراع بإحياء المصانع التي تعرضت للتخريب وكذلك إنشاء مصانع جديدة خصوصا وأن سوريا كانت مصدرا مهمة في الإنتاج الغذائي وإنتاج الملابس والمواد الإنشائية والكثير من الصناعات الأخرى, يضاف لذلك يمكن إقامة علاقات شراكة مع المستوردين العرب من خلال وفود من اتحاد غرفة التجارة واتحاد غرفة الصناعة السورية واتحاد المزارعين والاجتماع مع المستوردين العرب والاتفاق أن تكون وجهتهم الاستيرادية هي سوريا على أن يقوم الصناعيون والمزارعون السوريون بتلبية طلبات المستوردين, وكذلك دعوتهم الى سوريا وعقد مؤتمر استثماري يسهم في لفت انظار المستثمرين والمستوردين الأجانب تجاه سوريا التي بإمكانها إن أحسنت استثمار الزراعة وأحيت صناعاتها ستكون سوريا أعجوبة الزمن بالنهضة الاقتصادية والعمرانية خلال فترة زمنية قصيرة.

كما أن على وزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة الآن الدور الأكبر فهما الآن مع المزارعين والصناعيين ورجال الأعمال أن يقودوا الثورة في سوريا لبناء اقتصاد وطني يمتاز بالتنوع الصناعي والزراعي وتقليل الاستيراد وزيادة التصدير, يضاف لذلك سياسة نقدية وسياسة مالية تأتي بأسلوب جديدة بعيدا على بوليسيات الأسد التي دمرت الاقتصاد السوري, كما أن العلاقات التي صنعها السوريون أثناء فترة اللجوء من الشركات و رجال الأعمال الأجانب يجب أن تستغل وإقناعهم للاستثمار في سوريا وتشجيعهم على زيارتها وعرض الفرص المتنوعة التي يمكن لأي مستثمر أن يحقق نجاحا فيها, كما أن رسم السياسات الاقتصادية عامل مهم في تحديد ملامح الاقتصاد وخلق الاستقرار الاقتصادي ومن ثم الارتقاء بالعجلة الاقتصادية ودفعها نحو الإمام في ظل فرص داخلية وخارجية متنوعة أمام السوريين إن أحسنوا استغلالها ستكون سوريا قبلة اقتصادية وتجارية وسياحية وستتفوق على التجربة الألمانية, كما أن سوريا تمتلك المقدرة لتوطين صناعات جديدة لم تكن تعمل فيها واستقطاب تجارب خارجية وتوطينها في سوريا خصوصا وأن السوريين عملوا في شركات عالمية واكتسبوا الخبرة والمهارة التي تتيح لهم أن يفجروا ثورة اقتصادية متكاملة في سوريا والتي تبدأ بمبادرة رجال الأعمال والصناعيين والمزارعين السوريون, الفرص أمامكم استغلوها سوريا وطنكم عمروها.

وماذا بعد سوريا، العراق أم الخارطة؟

بقلم : أ.د. عبدالسلام سبع الطائي
(أستاذ علم الاجتماع)
رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان بالدول الإسكندنافية

يعتبر علم اجتماع الثورة وعلم الاحتمالات السياسية للتنبؤ السياسي، بأن حساب أسوء الاحتمالات ضرورة وطنية وليست ترفا سياسيا طالما الهدف من ذلك الاستشراف بنتائج الأحداث السياسية عبر النماذج والخوارزميات المتطورة المستخدمة اليوم، لئلا تقع الثورات والحروب في المحظور. تقتضي الضرورة أحيانا الإشارة إلى دراساتنا الأكاديمية الميدانية ومؤتمراتنا الدولية عسى أن تسلط عدسات الكاميرة هذه الأيام لا على نجاح الثورات فقط بل على محاولات تغيير مسارها السياسي إلى مسار جيوسياسي!. ومن الجدير بالملاحظة، كان للانتقال المدروس لثوار سوريا من قادة ثورة إلى قادة دولة بهذه الفترة القياسية قد زاد من بريق لمعانها واحترام المجتمع الدولي لقادتها. وعلى المستوى الإجرائي، فمن البديهي هي قادرة على ثبيت أركانها داخليا والوقوف بوجه المخططات الدولية الجيوسياسية الساعية الى إعادة ترسيم خارطة الشرق الأوسط وتحويلها من ثورة ضد نظام الى أداة لتغيير خارطة المنطقة.

وانطلاقا مما سلف، فقبل شهرين صرح رئيس الاستخبارات الفرنسي أن حدود سوريا والعراق لن تعود كما كانت، تلاه تصريح لوزير الخارجية الأمريكي، «بأنه في حال إذا لم تنجح الهدنة في فلسطين وسوريا ولبنان فإن المنطقة متجهة نحو التقسيم.» وعلى نفس المنوال، صرح وزير الخارجية الروسي أنه في حال خرق الهدنة من جانب المعارضة السورية فإنه لا حل إلا بتقسيم سوريا.

ومن جانبنا كأكاديميين، فقد نبهنا منذ عام ٢٠١١ ناهيكم عما قبله الى ذلك, ولا سيما لما لمحه لي مسؤول الملف السوري، أكاديمي سويدي، بوجود خارطة فرنسية تتبناها إيران لتقسيم سوريا طائفيا الى سوريا المفيدة والفائضة عن الحاجة.

عام ٢٠١٣ وفي مقر الأمم المتحدة بجنيف الدورة ال٢٢ لمجلس حقوق الإنسان وأثناء استعراض بحثنا، حذرنا من تداعيات التغيير الديموغرافي والجيوبولتكس في العراق على دول الجوار . للمزيد انظر(١) وفي نفس الصدد، نبهنا ٢٠١٩ عن وجودة مخطط لإعادة ترسيم حدود إيران والعراق وسوريا ودول الخليج واحتمالية اتضاح معالمه قبيل أو بعيد الربع الأول من القرن٢١. للمزيد تفضلوا (٢) وفي٢٠٢٠ أي قبل ٤ سنوات ومن على قناة الشرقية، كررنا القول، بأن خارطة المنطقة العربية ستظهر معالمها في الربع الأول من هذا القرن. انظر لطفا (٣)، ناهيكم عن غيرها من استقراءات بشأن القصف الأمريكي لمعبر القائم البو كمال الحدودي العراقي السوري بيناها لمجلة صوت الدار الإماراتية (٤) وعن عودة طلبان وتفكيك إيران وهلاكها بأفغانستان وأذربيجان.(٥) وقلناها أيضا منذ سنوات وبصوت عال وعلى الفضائيات إن إيران آيلة للتفكيك لأنها ليست أقوى من الاتحاد السوفيتي!(٦)

العراق بعد سوريا، هل «اللي شبكنا يخلصنا»!؟

تقتضي الضرورة بهذا الشأن، التمييز بين سوريا ولبنان وإيران والدول الواقعة في مركز الهزات التي حدثت بأفغانستان أيضا ومحيط دائرة ارتداداتها على الدول الأخرى، العراق ولبنان والأحواز واليمن وتحول نظمها من ولائية شيعية الى نظم سنية، عادت لحضنها العربي الرافض بمذهبيه الولاية الإيرانية .وما شيعة ثوار تشرين ومن قبلهم سنة الفلوجة خير شاهد. أن عودة سوريا، والعراق قريبا إلى حضنه العربي سيشكلان طوقا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وديموغرافيا تجاه العدو الفارسي، طالما العديد من قادة وعوائل أهل الشام والأحواز يقيمون في مدن العراق وقد ذاقوا الأمرين من النظام العراقي والسوري والإيراني العنصري والطائفي المقيت. ولا مناص من القول، إن سياسة الثأر والانتقام **Vengeance politic** لنظام الحكم جعلته يحمل بذور فنائه قريبا في العراق.

ولا يفوتنا أن ننوه، فقد كان لإصدار الحاكم الأمريكي المدني في العراق بريمر مستعينا ببعض (المفتين) من عملاء الدين لقرار حل مؤسسات الحكم الوزارية وغير الحكومية لغرض عدم عودة النظام السابق لحزب البعث للحكم! وهي كما نرى ستكون سببا أيضا في تعجيل انهيار النظام السياسي الحالي متى ما يشاء في العراق، وسيكون سببا في انهيار الدولة العراقية في الوقت الذي تراه الإدارة الأمريكية مناسبا. وبالنظرا لعدم توفر أدوات الثورة والتغيير السياسي المادية منذ التوقف الصادم والمفاجئ للمقاومة العراقية الباسلة فإن التغيير القادم من منظورنا سيكون مباغتا وربما سينحى منحا آخر غير متعارف عليه.

وحري بنا التطرق إلى أن التغيير الصادم لم ولن يكن يوما مدرجا في جدول الانقلابات العسكرية الكلاسيكية في العراق! تجدر الإشارة المقترنة بتقنية التحليل بأن هنالك تسريبات والتي أرجحها استخدام الحرب الإلكترونية التي ستحقق التفوق العسكري والسيطرة على المعلومات والاتصالات جوا وبرا وبحرا. وعلى المستوى الميداني، أن تغيير النظام الكهنوتي في العراق بالحرب الالكترونية لا يمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد لما حصل بلبنان، إلا ما ندر، ربما فيه تقنيات قد استخدمت بأفغانستان _خلال انسحاب الجيش الأمريكي_ سواء بمجال التهديدات، التشفير، والجدران النارية المبرمجة ببنك الأهداف التي ستتضمن كورقة ضغط ليس أركان النظام فقط بل مقرات سكن عوائلهم أيضا. تليها تعطيل أنظمة النظام العسكرية. وحري بنا التطرق سوقيا، لعمليات التغيير الالكترونية الثلاثية وهي: الهجومية نذكر منها، تعطيل أنظمة الاتصالات، اختراق الشبكات و... سيتم ذكرها أو مشاهدتها عيانيا ربما في القريب العاجل، دفاعية، بواسطة التشفير والجدران النارية وداعمة، باستخدام الرادارات، وأجهزة التنصت، وتقنيات اعتراض الإشارات و.. :اكتشاف التهديدات بالذكاء الاصطناعي. وهي تقنيات تعجز ميليشيات الحكومة الولائية لإيران عن مواجهتها.

القانون الذهبي لنجاح الثورة السورية والعراقية

كان لإيمان ثوار سوريا بالعقيدة العربية السلامية عاملا في غاية الأهمية لنجاح الثورة وإسقاط النظام بزمن قياسي أبهر العالم بانتصاراته كما أبهرت العالم أيضا سرعت هزيمة العقيدة الفارسية لجيش نظام الأسد وجيش المالكي قبله بالموصل. ولأهمية القواعد الذهبية لنجاح الثورة عسى أن نستفيد ونفيد منها ندرج أهم قواعدها:

١. دورة حياة الثورة، الثور الفرنسية استمرت وانتصرت بعد ١٠ سنوات ١٧٨٩ حتى ١٧٩٩، وهي ذات المدة التي استغرقتها تقريبا الثورة السورية وما سبقتها من اعتصامات ثورية بالفلوجة وامتدادها الى بغداد وجنوب العراق بفضل شباب تشرين الغيارى.

٢. المباغتة ودلالات التوقيت الدقيق لما جرى بغزة ولبنان.

٣. وحدة القيادة، عجلت على تحقيق الانتصارات بأقل الخسائر والفضل يعود بذلك الى وحدة فصائل الثورة السورية.

٤. رمزية الفكر والعقيدة العربية الإسلامية كان لها الفضل في إطفاء نار المجوس وانهيار جيش حليف كسرى بدمشق

٥. دور الجيش والأجهزة الأمنية، كان لوقوف الجيش العربي السوري مع الثوار واحدا من أهم عوامل نجاح الثورة بأقل الخسائر وبزمن قياسي .

٦. الإعلام العربي والدولي شكل وقوف الإعلام العربي، القطري والسعودي والكويتي عاملا في استقطاب الراي العالمي.

٧. الإسناد المادي السعودي البري والجوي في مجال الطاقة وغيره.

مخططات إجهاض الثورة

كانت وما زالت ثلاث ملفات أمام سياسة ترامب الخارجية هي: مواجهة إيران في الخليج، حرب البحار التجارية مع الصين وصفقة القرن، اللافت للنظر تزامن سياسة ترامب الخارجية مع الأحداث التالية:

انتهاء سايكس بيكو الأولى ٢٠١٦التي أدت الى تقسيم الأمة العربية جراء خديعة العرب الكبرى أثناء وقوفهم مع الإنكليز ضد تركيا. حيث تم تغيير خارطة العرب آنذاك بجيوش أجنبية، لكم الأمر الذي نخشاه هذه المرة أن تغير الخارطة بيد شعوبها ظاهريا!

انتهاء الذكرى المئوية الأولى: لتأسيس المملكة العربية السعودية ٢٠٢١ والذكرى المئوية الأولى لتأسيس المملكة العراقية الهاشمية والأردنية الهاشمية.

مشروع دولة سوريا العلوية المفيدة وسوريا السنية الفائضة!

نحن اليوم عندما نكرر الحديث عن ما يجري بالمنطقة، لسنا أما تخمينات وتوقعات بل أمام وقائع وواقع ميداني لمخططات على الأرض سواء في السودان أو العراق وغيرها.

حسب تقديرنا، أن أخطر ما ستواجه الثورة السورية محاولة إحياء مشروع سوريا المفيدة وسوريا السنية الفائضة عن الحاجة، إنه مخطط فرنسي باد ثم عاد للتداول منذ اندلاع المقاومة السلمية السورية ٢٠١١ التي لم تنتصر بسلميتها بل بعقيدتها أولا وبقوة السلاح الآلي البسيط أمام الآلة العسكرية الثقيلة البرية والجوية لنظام الطاغية الأسد.

بهذا الصدد، حدثني رئيس الملف السوري، سويدي، حضر اجتماعات المعاضة بجنيف مستفسرا عن ردود فعل الشعب السوري تجاه مشروع تقسيم سوريا المفيدة والفائضة!

لا بد من الإشارة، بأن هذا المخطط المستحدث مزج فيه الجانب الأيديولوجي بالإستراتيجي. ملمحا لي حينها، بمحاولة إيران إعادة هندسته بأحجار مذهبية تجيدها أكثر من واشنطن وموسكو.

وفي واقع الأمر إن مخطط سوريا المفيدة يهدف إلى السيطرة على المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية والجغرافية في سوريا، تضم جبال القلمون والعلويين والسواحل والحدود الجنوبية المحايدة إلى تركيا، كما تدخل في خارطته دمشق ببعدها الرمزي والديني وحلب نظرا لكونها بوابة سوريا إلى قلب أوروبا.

أما سورية الفائضة عن الحاجة إستراتيجيا وأيديولوجيا، والتي في الأغلب «ستكون حدودها من البادية السورية التي يخطط لأن يكون مركزها الرقة ودير الزور، لغرض عزلها عن تركيا بجدار كردي يستولي على معظم أرياف هاتين المنطقتين، من أجل السيطرة على الثروات النفطية والغازية فيها.

ناهيكم عما سيتضمنه هذا المشروع الاستعماري، من تعمليات تطهير للأقلية التركمانية المقيمين في جبل الأكراد في اللاذقية ومحاولة ضم محافظة ادلب إلى جغرافية سوريا المفيدة. نحن على يقين بأن رجال الدولة الجدد قادرون على إجهاض هذا المشروع الفرنسي الصهيوني الإيراني كي كما أجهضوا عميلهم بشار سليل خيانة الأب والجد الذي باع الجولان. وسيقف قادة الثورة والدولة السورية بوجه هذا المخطط وغيره لكي لا تتحول عملية تغير النظام الى تغيير خارطة المنطقة لاحقا كما حصل بخديعة العرب الكبرى ٢٠١٦عندما وقف العرب مع الإنكليز ضد تركيا لئلا نلدغ من جحر مرتين!

مسك الختام

لقد عادت أفغانستان وسوريا لولاة أمرها بوحدتهم وببنادقهم. عراقيا، وسيتحمل كل من وقف حجر عثرة منذ أكثر من ٢٠ سنة وإلى الآن أمام وحدة المعارضة العراقية المؤسسية الشريفة والعريقة كافة المسؤوليات التاريخية أمام الله وأمام شهداء المقاومة الباسلة وثوار الاعتصامات والتشارنة الغيارى!. فسلمنا أمرنا الى الله وبعضنا سلم أمره إلى «اللي شبكنا..» وخير ما اختم به مقالي هذا بقول لسيدنا الإمام الشافعي،رحمه الله، :

رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب. أرجو الله أن أكون مخطأ في تقييمي للأحداث، وهي حبلى وبشهرها هذه الأيام ! وبالرغم من هذا وذاك، فإن عراق الغد سيكون أفضل من عراق اليوم. «شاء من شاء وأبى من أبى».

بعض المصادر
(١) https://www.gicj.org/ar-٢٠١٧-٠١-١٣-٢١-٢٦-B٣%DA%٨٤%AC%D٩%DA%٨٥%D٩%/١٤-٨%D٩%AV%DA%٨٤%D٩%AV%DA%-٨٢%D٩%٨٨%D٩%٨٢%AD%D٩%DA%٨-%AF%D٩%DA%٨٦%D٩%٨٤%D٩%AV%DA%/٨٦%D٩%AV%DA%B٣%DA%٦-٢٢-accountability-and-justice-for-iraq-١٠٥٤/AA%DA%AV%DA%٨session-hrc
(٢) https://algardenia.com/maqalat/٤١٢٣٥-٢٠١٩-٠٨-١٦-١٥-٥٧-٤٨.html
(٣) https://www.youtube.com/watch?v=YhsmfZicobI
(٤) البروفيسور عبدالسلام الطائي، مقابلة مع مجلة صوت الدار الإماراتية، ٢٠٢١
(٥) https://euro-times.com/٠٨/١١/٢٠٢١/da%٨a%dA%b٩%af-%dA%dA%-٨٥%d٩%aV%dA%٨٤%d٩%b٣%dA%٨٤%d٩%aV%af%dA%aV-%dA%-٨٣%d٩%aV%dA%٨٤%d٩%٨V%٨a-%d٩%d٩%a٦%dA%aV%dA%bV%٨%a٨%dA%b١%dA%b٠%dA%aV%dA%a٨%dA%-٨٦%d٩%aV%dA%b١%٨a%dA%d٩%ac%٨a%dA%d٩/
(٦) ٢٠٢١ https://wijhat.org/?p=١٥٤٢٥

الميثاق الوطني العراقي
The IRAQI National Charter

بيان رقم (156)

سورية تتحرر بسواعد شعبها وتهزم إيران ومرتزقتها

أعلنت القوى الثورية السورية صباح اليوم الأحد 7- جمادى الآخرة - 1446 هـ الموافق 8- 12- 2024 سقوط نظام بشار الأسد الذي جثم على رؤوس السوريين 53 عاما مارس فيها أبشع الجرائم والقتل والإرهاب بحق الشعب السوري الأصيل، فضلا عن سرقة مقدراته الاقتصادية وما فعله مؤخرا طوال ثلاثة عشر عاما بقمع التظاهرات السلمية بالبراميل المتفجرة والقتل الجماعي وتهجير أكثر من 12 مليون سوري والعالم بأسره يتفرج ويدعم عصابات الأسد في انتهاكات حقوق الإنسان ولاسيما في سجونه التي مارست التعذيب والتصفية الجسدية للأبرياء المعتقلين من الرجال والنساء والأطفال. ولم يكتف بذلك وإنما سلم سوريا للمحتل الإيراني وميليشياته المرتزقة الإرهابية التي جندها الحرس الثوري الإيراني بقرار من خامنئي الرئيس الفعلي لإيران بإدارة المجرم قاسم سليماني وفريقه الإرهابي؛ فجرى تجميع مرتزقة من إيران وباكستان وأفغانستان والعراق ولبنان واليمن بإطار طائفي تكفيري مارست القتل والاحتلال العملي لسورية درة بلاد الشام

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يتقدم بالتهنئة والمباركة لجميع الشعب السوري الشقيق وإلى القوى الثورية بكل اتجاهاتها على تحرير سورية من الاحتلال الإيراني ومرتزقته من عصابات الأسد وميليشياته المتنوعة فإننا ندعو الله أن يمن على سورية بالأمن والأمان والنهوض السريع في إعادة الإعمار وصفاء النفوس وتعزيز مقومات العفو والمصالحة الشعبية وهيكلة جميع مؤسسات الدولة ونعول كثيرا على حكمة القوى السورية وتقديمها للمصلحة العامة ونحيطكم علما أن هذا الانتصار هو أمل كبير للمنطقة التواقة إلى إنهاء المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية فأنتم الآن من تقودون القادسية الثالثة في هزيمتها التي يتطلب منكم الوحدة ورص الصفوف والانفتاح على جميع المناهضين لإيران وميليشياتها التي تخطط بخبث لإفشال انتصاركم

مبارك لكم أيها السوريون انتصاركم وتحرير بلدكم. ويجدد الميثاق الوطني العراقي دعمه الكامل لكم ويدعو جميع الدول العربية والإسلامية إلى أن تساهم بإعادة إعمار سورية لأنها الآن بأيد أمينة ويحكمها أهلها وعليكم وعلى دول العالم الاعتراف الكامل بها والتعامل الفعلي مع حكومتها القادمة التي ولدت من رحم معاناة شعبها الجبار والأبي وندعو الشعب السوري إلى التكاتف والوحدة بإطارها الوطني فأنتم مصدر التعايش السلمي وقوة النهوض.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2024/12/8م

www.iraqcharter.org iraqnc2019@gmail.com @IraqianNCh